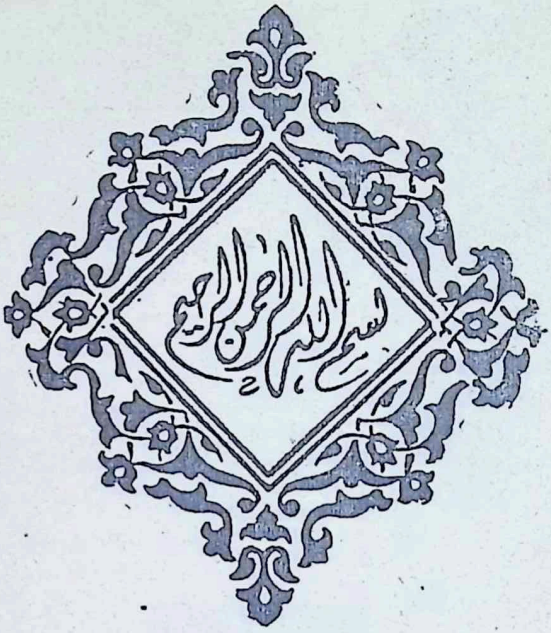

صاحب الامتياز

أحمد حمزه

العـــدد الثـــانى عشر
السنة الحادية والعشرون

(لواء الاسلام)

غرة شعبان سنة ١٣٨٧ هـ
نوفمبـــر ســـنة ١٩٦٧ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ② الرحمن الرحيم ③
مالك يوم الدين ④ إياك نعبد وإياك
نستعين ⑤ اهدنا الصراط المستقيم ⑥
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ⑦
نزلت بعد المدثر

« قَالَ انَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى الَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ » .

(سورة يوسف : آية ٨٦)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« انَّ الَّذِينَ آمَنُوا ،وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ . لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ ، وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ، فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ » .

(سورة المائدة آيات ٦٩، ٧٠، ٧١)

١ ــ فى الآيات السابقة أشار سبحانه الى استعلاء اليهود والنصارى لأنهم أهل كتاب جاءت اليهم الرسل بالتعليم والتوجيه فبين سبحانه وتعالى أن الاستعلاء بالاذعان، واتباع ماجاء اليهم، والايمان به ، وفى هذه الآية يبين سبحانه وتعالى أن الناس جميعا فى النجاة سواء ، لافرق بين يهودى ونصرانى ، وعبدة للكواكب ، فالايمان يجب ماقبله ، ويسوى بين المؤمنين :

« ان الذين آمنوا والذين هادوا ، والصابئون والنصارى .. »

٢ ــ فى هذا يبين سبحانه أن أساس النجاة وذريعة الثواب ، ومنع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقاب الايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح واستشعار خشية الله واتقاء عذابه ، واطاعة ما أمر ، والانتهاء عما نهى عنه وزجر . ولا ينظر فى ذلك الى سابق ماكانوا يتدينون ، ولا الى ماكانوا ينتحلون من نحل ، فكما أنه لا تفرقة أمام الله تعالى بالجنسية لا تفرقة أيضا بالنحلة والملة اذا كانوا ينتهون الى الايمان بالله واليوم الآخر ، ولذلك أكد سبحانه وتعالى أن الذين آمنوا بما جاء به محمد ، والذين هادوا أى اليهود ، والصابئين والنصارى ، من كان منهم يؤمن بالله واليوم الآخر ويعملون صالحا ، لاخوف عليهم من عقاب ولا مؤاخذة عليهم فيما فرط من ذنوب اذ الايمان يجب ماقبله ، ويمحو ماسبقه مما ارتكبوا ، فهذا النص الكريم كما يفيد التسوية بين النحل السابقة ان استقاموا على الجادة ، والتقوا عند منجاة الايمان يفتح أيضا باب الرجاء ، ويقرب التوبة . وهنا أصناف أربعة هم الذين آمنوا ، واليهود ، والصابئون والنصارى .

فالذين آمنوا هم الذين أذعنوا للحق، وآمنوا بما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقوه ، وأطاعوه، واليهود هم بنو اسرائيل الذين هم شر البرية بأعمالهم ان أقلعوا عنها فباب الرحمة مفتوح يدخله كل عباد الله تعالى .

والصابئون ، أو الصابئة طائفة ظهرت فى بلاد المشرق ، وقد قيل فيها انهم يعبدون الكواكب ، وبعضهم قال انهم يقدسونها من غير عبادة ، ولا يخرجهم ذلك عن الشرك ، لأن تقديس مالا سبب لتقديسه نوع من العبادة ، وان لم تكن بالصلاة .

وقد حدث أن ادعوا الدخول فى النصرانية فى عهد المأمون ، فانه التقى بهم فى احدى الغزوات ، فسألهم من أى أهل الذمة انتم ؟ فقالوا صابئة، فقال لابد أن تدخلوا فى دين من الأديان السماوية أو أخرجكم من ديار الاسلام، لأنه لاعقد ذمة الا مع أهل دين سماوى، (وذلك أحد الآراء الفقهية وأشهرها) فاختار الأكثرون منهم أن ينتحلوا اسم النصرانية ، ومنهم من بقى على عبادة الكواكب،وان أظهروا غير مايعتقدون، ومنهم من خلط بين النصرانية ، ومابقى لهم من بقايا تقديس الكواكب ، وهم أكتم الناس لعقائدهم ، ولاتزال بقية باقية منهم فى تخوم العراق ، ولايستطيع أحد أن يجزم بحقيقة اعتقادهم . والنصارى ، وهم طوائف مختلفة ، تجمعهم الوهية المسيح ، والتثليث ، ومتفرقون فيما وراء ذلك ما بين كاثوليك أو ملكانية ، وارثوذكس أقباط ، وطوائف غربية ، ونساطرة وموارنة ، وغيرهم .

٣ — والنص الكريم كما تلونا هو هكذا : « **ان الذين آمنوا ، والذين هادوا والصابئون والنصارى** » ونرى ان الصابئون « مرفوعة وظاهر السياق أن تكون بالنصب ، فتكون والصابئين » وهذه قراءة ابن كثير ، وقراءة الآخرين بالرفع ، ولذلك تكلم المفسرون فى هذه القراءة التى يقرأ بها الأكثرون .

وقد خاضوا فى ذلك لأجل التخريج النحوى ، وليس لأحد أن يخطىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القراءة من الناحية اللغوية ، الا أن يكون كجهلة بعض المستشرقين الذين يحسبون آن قواعد النحو حاكمة على القرآن ، وذلك من فساد النظر ، لأن القرآن فوق النحو ، اذ النحو يستقى منه،وهو لايخضع لما يقرره النحويون؛ بل هم الذين يخضعون له ، وان القرآن قد ورد بذلك فهو قد دل على أن العطف على اسم ان بالرفع جائز ، ولو كان الخبر متأخرا ، ولا يحتاج الى شاهد سواه ، انه هو الشاهد الأول على سلامة التعبير من الوجهة العربية، ومع ذلك قد جاءت شواهد من كلام العرب بوجود رفع المعطوف على اسم ان قبل وجود الخبر ، فقد قال ضابىء ابن الحارث :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب

وترى أن العطف بالرفع على اسم ان جاء قبل الخبر ، وهو مذهب بعض النحويين ، ويرجحه القرآن الكريم اذ جاء فيه ذلك ، وهو خير شاهد .

وقد أخذ النحويون يخرجونه على مقتضى قواعدهم ، المانعة عند الذين يمنعون ، فقال بعض المخرجين ان الخبر ليس هو خبر الصابئين ، انما الصابئون مبتدأ خبره محذوف تقديره كذلك ، وقال غيرهم ان أسم ان أصلها مبتدأ دخلت عليه ان ، فروعى معنى الابتداء فيه فرفع على هذا المعنى . وكل هذه تخريجات ، النص فوقها ، ولا عبرة بها لأنها لاتحكم على القرآن ، بل ان العطف بالرفع جائز ، وقوله تعالى « من آمن ... » بعد ذلك خبر للجميع

ومهما يكن من تخريجات اكثر النحويين وتجويز غيرها فان القرآن ابلغ كلام فى الوجود لابد أن يكون فى عدوله عن النصب الذى هو ظاهر السياق الى الرفع معنى قائم بذاته . فما هو ذلك المعنى ؟ قالوا ان الصابئين اشد ايغالا فى الكفر من اليهود والنصارى ، فكان لابد من تنبيه خاص بهم ؛ ليكون ذلك تأكيدا لمعنى قبول التوبة والغفران ؛ لأنهم اذا كانوا يغفر لهم وهم على هذه الحال من عبادة الكواكب ، وعدم وجود كتاب ، وكتمانهم اعتقاداتهم ، فأولى ثم أولى أن يغفر لمن دونهم من ذلك الجحود ، وهم اليهود والنصارى ، ولأن الصابئين يشير بيان الغفران لهم الى قبول توبة المشركين اذا آمنوا بعد شرك ، كما قال تعالى « **قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف** » سورة الأنفال آية ٣٧ . وقد بين سبحانه خبر ان ، وهو جزاء الايمان بعد كفر فقال سبحانه : « **من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون** »

٤ ــ هذا هو الخبر ، وفيه جزاء الايمان وما تطلبه حقيقته ، فذكر سبحانه أمورا ثلاثة هى الايمان بالله تعالى وذلك يتضمن الايمان بوحدانيته ، وأسمائه الحسنى ، وانه الخالق وحده ، والمهيمن على الوجود وحده ، وانه الأزلى الذى ليس له ابتداء ، والباقى الذى لا يعروه الفناء ، وانه لايشبه أحدا من خلقه ، وليس كالأشياء ، لايحس ، ولا يحتويه مكان،وهو منزه عما تتصف به الحوادث الى آخر كل مايقتضيه التنزيه ، وليس بوالد ولا ولد ، وليس له كفوا أحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والايمان باليوم الآخر هو الايمان بالبعث والنشور ، والحساب والعقاب والثواب ، وانها للجنة ابدا ، او للنار ابدا ، وان الانسان مجزى بعمله ، ان خيرا فخير او شرا فشر « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » . سورة الزلزلة آيتا ٧ ، ٨ .

وذكر النص القرآنى ، أمرا ثالثا ، وهو العمل الصالح الذى يلقى الله تعالى وهو قائم به ، مستمرا عليه . وهذا وان لم يكن ركنا من أركان الايمان ، ولكنه شرط لما جاء بعد ذلك من عدم الخوف والحزن ، فان المرتكب لا يمكن أن يكون فى أمن من غضب الله ، بل يكون حزينا على ما ارتكب ، ان قوى الايمان ان عمل يكون عنده برد اليقين ، والمؤمن الصادق يغلب الخوف على الرجاء ، ولو كان طاهرا مطهرا ، فكيف لو كان مرتكبا .

وقد يقول قائل لماذا لم يذكر الايمان برسالة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه ركن من أركان الايمان ، فشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله تعالى هى لب الايمان !

والجواب عن ذلك أن الايمان بالرسالة المحمدية التى قامت عليها الأدلة من المعجزات الباهرة ثمرة الايمان بالله ولازمة له ، فلا يمكن أن يكون مؤمنا بالله من يكذب رسوله الذى قامت الشواهد والأمارات على صدق رسالته ، والايمان بالله يقتضى الايمان بصدق كل ما جاء فى كتابه المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهكذا فان الايمان بالله تعالى يقتضى الايمان بالرسالة والرسل والايمان بما جاءت به الكتب المنزلة .

وجزاء هذا الايمان الصادق والعمل الصالح الا يكون المؤمن فى خوف من قابل حياته فى الآخرة ، فلا يخاف عذاب يوم القيامة لأن الايمان هو الحصن الذى يلوذ به الخائفون ، ولا يحزن على ما كان منه فى كفره ، وانه فى الجنة لا هم ، ولا حزن ولا عذاب .

وقد تكلم العلماء فى أمرين لا بد أن نتكلم فيهما :

أولهما — أن الله تعالى ابتدأ طوائف الذين يغفر لهم ان آمنوا بالمؤمنين فقال سبحانه : « **ان الذين آمنوا** » . وجاء الخبر من بعد « **من آمن بالله واليوم الآخر** » ، فكيف ينطبق هذا الخبر على الذين آمنوا ، وهم قد سبق ايمانهم ، فلا يحتاج الى تجديد ، ولو كان الخبر مقصورا على الذين هادوا والصابئين والنصارى لكان له موضعه ظاهرا ، لأنهم غير مؤمنين !

وقد أجاب العلماء عن ذلك بجوابين :

احدهما — أن الذين آمنوا قد يراد بهم الذين أعلنوا الدخول فى الاسلام وان لم تذعن قلوبهم ، ولكن هذا الجواب لا نرتضيه لأن المنافقين ومن لم يذعنوا للحقائق الاسلامية لا يسمون مؤمنين ، اقرأ قوله تعالى : « **قالت الاعراب آمنا . قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الايمان فى قلوبكم** » . سورة الحجرات آية ١٣ .

الجواب الثانى — ان معنى آمن بالنسبة لهم استمرار الايمان ، وبالنسبة لغيرهم انشاؤه ، ونرى فى هذا الجواب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نوعا من دلالة اللفظ على معنيين متقاربين فى موضع واحد ، اذ يراد الاذعان ، والاستمرار عليه ، وانى أرى ان الخبر ليس للحكم بقبول الايمان فقط ، بل انه خبر فى معنى الشرط والجزاء فيه اثبات أن الايمان مناط النجاة والثواب ، وذلك ينطبق على المؤمنين ومن يدخلون فى الايمان .

الأمر الثانى — هو دخول الفاء فى قوله تعالى : « **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » وقد قيل فى ذلك ان الموصول فى من آمن فى معنى الشرط ، والفاء تدخل فى خبر الموصول كما تدخل فى جواب الشرط .

« **لقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا** » .

٥ — فتح الله تعالى باب القبول على اليهود والنصارى والصابئين ، وقد أخذ سبحانه يبين كيف فتح الباب لهم من قبل ولكن غلقوه على أنفسهم ، وقد ذكر سبحانه فى هذا النص أمرين ، أولهما : انه تعالى أخذ عليهم الميثاق ، والثانى : انه أرسل رسلا ليسهل تنفيذ هذا الميثاق .

والميثاق عقد موثق مشدد فيه ، كما يشد الوثاق ، وهو مؤكد بيمين الله تعالى ، والله تعالى قد أخذ هذا الميثاق على بنى اسرائيل بأن يقوموا بالتكليفات التى يكلفهم اياها ، ولم يذكر هنا موضوع الميثاق ، وقد ذكره فى مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى ، فترك هنا بيانه حملا عليها ، ومن نصوص ميثاق الله تعالى على بنى اسرائيل قوله تعالى : « **ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل ، وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا ، وقال الله انى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى ، وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ، ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، فمن كفر بعد ذلك منكم ، فقد ضل سواء السبيل**» سورة المائدة آية ١١ .

وقد أكد الله سبحانه فى الآية الكريمة التى نتكلم فى معانيها ، باللام وبقد ، وباضافة الأخذ اليه فقال سبحانه : « **ولقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل** » .

ومع اخذ الميثاق المؤكد ، لم يتركهم هملا ، بل أرسل اليهم الرسل من عنده ليؤكدوا الميثاق ، ويبينوه ويعاونوهم على تنفيذه ، وقد جاءت كلمة « رسلا » بالتنكير ، وهو هنا للتكثير ، أى أرسلنا اليهم رسلا كثيرة ، ولم تكن نتيجة الميثاق وارسال الرسل محمودة لهم ، بل كانت منهم نكرا ، ولذا قال سبحانه : « **كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا ، وفريقا يقتلون** » .

٦ — لقد كان الحكم الذى ارتضوا حكومته هواهم وشهواتهم ، فما يوافق هواهم اتبعوه ، وما لا يوافق هواهم ردوه فاتخذوا بذلك الههم هواهم وضلوا عن علم ، ووقعوا فى الشر ، فلم يجعلوا العقل والميزان هو الحكم الذى يقبلون ما يقبله ، ويردون ما يرده وانه ترتب على تحكيم الهوى وسيطرته عليهم أن كذبوا فريقا واكتفوا بالتكذيب ، وأن قتلوا فريقا .

وهنا بعض مباحث لفظية تبين منها معنى النص الكريم :

أولها : عدم وجود جواب الشرط ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو كلما ، فقال الزمخشرى قام مقامه فريقا كذبوا وفريقا يقتلون أو هو فى الحقيقة جواب الشرط ، لأن المعنى كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقا وفريقا قتلوه ، وبعضهم قال ان الجواب محذوف تقديره ، استكبرتم ، وأخذه من قوله تعالى فى آية اخرى : « **أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون** » وان الأوضح هو ما قرره الزمخشرى ، لأن قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون تصلح جوابا ، فلا حاجة الى تقدير وأما الآية الأخرى فقد جاءت الفاء فى قوله : « **ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون** » فكانت الجملة غير صالحة لأن تكون جواب شرط ، فكان لابد من التصريح بجواب الشرط .

المبحث الثانى : ان الله سبحانه وتعالى قسمهم فريقين فريقا كذبوه ، وفريقا قتلوه ، ولا شك أنه مع القتل التكذيب ، ويكون المعنى على هذا أن هناك فريقا اكتفوا بتكذيب الرسول ، وفريقا آخر ذهبت بهم اللجاجة فى العناد وعداوة الهادين الى أن يقتلوه .

والمبحث الثالث : التعبير عن التكذيب بالفعل الماضى فقال : « فريقا كذبوا » وعن القتل بالمضارع « وفريقا تقتلون » وقد علل ذلك الزمخشرى بأن المضارع يدل على استحضار الجريمة البشعة التى ارتكبوها ، وهى أن يقتلوا هاديهم ومرشدهم وهناك تعليل آخر ، وهو انهم على استعداد لأن يقتلوا خاتم الهداة محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد هموا ولم ينالوا .

« **وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون** » .

٧ ــ الفتن أصل معناه ادخال الذهب النار لتظهر جودته ، واطلقت الفتن فى لغة القرآن على الشدائد التى تنزل ليختبر قلب المؤمن ، فان صبر ظهر ايمانه قويا شديدا ، وان خار ووهن كان من ضعفاء الايمان ولقد قال تعالى : « **أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** » سورة العنكبوت آية ١ . واليهود لما أنعم الله تعالى به عليهم اذ أخرجهم من قسوة فرعون ، ونجاهم بفلق البحر ، حتى مروا ، وغلقه على فرعون وقومه ، حتى غرقوا ، وهم ينظرون وأعطاهم من بعد ذلك المن والسلوى وغير ذلك مما أجزله تعالى عليهم من خير ، حسبوا أن الايمان جلب لا سلب فيه ، وهناءة لا يرنقها تعب ، ولذلك حسبوا ألا تكون فتنة تنزل بهم ، ولكن الله أنزل عليهم هزائم تتلوها هزائم واختبرهم بقحط ينزل بهم ، حتى يصقل ايمانهم ، وكان ذلك الحسبان منهم لانغمار نفوسهم بالشهوات ، لأنها تعمى وتصم ، وترين على البصر بغشاوة فلا يرى ، وتضع على الآذان وقرا فلا تسمع .

ولذلك رتب الله تعالى على حسبانهم الا فتنة تنزل ان عموا عن ادراك الحق ، فلم يصلوا اليه ، وان صموا عن سماع الهادى فلم ينصتوا اليه ، وبذلك سدت عليهم منافذ الادراك ، فلا عقل يدركون به اذ غشيته الشهوات حتى أعمته وجعلت عليه غشاوة ولا وعى يستمعون به الى صوت الهداية .

وقد نزلت بهم شدائد صقلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفوسهم كالشدائد التى أنزلها التتار بهم ، فاستيقظت مداركهم وسمعت الحق آذانهم ، وجاء الأنبياء أمثال داود وسليمان فأنقذوهم ، ولكن ما ان أحسوا ببحبوحة النعمة حتى استولت عليهم الشهوات فعموا وصموا ولكن كانت بقية صالحة ، وهنا مباحث لفظية نذكرها ؛ لأنها تقرب الينا معنى النص الكريم .

الأول : أن قوله تعالى : « **ألا تكون فتنة** » بنصب النون فى تكون ، وقرىء بضمها ، والقراءة الأولى على أساس أن حسب بمعنى الظن الغالب ، والثانية على أساس أن حسب بمعنى علم ، والقراءتان متواترتان ، وهما تنتهيان الى أنهم ظنوا ، ثم لغلبة الشهوات وسيطرتها تحول الظن الى يقين او كاليقين .

الثانى : أن معنى : « **عموا وصموا** » فيه تشبيه حالهم فى غلف قلوبهم واستيلاء الشهوات عليهم وعدم ادراكهم الحق بأنفسهم وعدم استماعهم للداعية بحال الأعمى الذى لا يبصر ، ولا يستمع الى من يدعوه ليسير فى الطريق القويم .

الثالث : أن المفسرين أرادوا ان يفسروا متى كانت التوبة التى يسترشدون فيها ثم الصمم الذى يلى الرشاد وقالوا فى ذلك أقوالا كثيرة ، وعندى أن توبتهم بشديدة تنزل بهم ، ويخرجهم الله منها ، ثم عودتهم الى ما كانوا عليه متكررا .

الرابع : أن قوله تعالى : « **ثم عموا وصموا كثير منهم** » فيه معنى التراخى المعنوى لبعد ما بين التوبة والعمى والصمم . وكثير منهم بدل من الضمير ، وفى هذا اشارة الى تأصل الصمم والعمى حتى صاروا أهلا لأن يحكم على الجميع بسببهم ولكن عدل الله أخرج المهديين منهم .

٨ ــ بهذا ختمت الآية ، وهى تدل على أن الله جل جلاله عليم بما كان منهم علم من يبصر ، وهو مجازيهم بأعمالهم ، وهو فوقهم ، وهو بكل شىء محيط .

مسجد فى جنوب المانيا

جاءنا من الجماعة الاسلامية فى جنوب المانيا أنها قد وفقت لانشاء مركز ثقافى اسلامى فى مدينة مونيخ ، يحتوى على مسجد ومكتبة قيمة للمطالعة ودار ترعى الشباب المسلم المغترب ، وتعنى بتربية أطفال الجالية الاسلامية هناك ! ..

وفى الحق انه مشروع جليل جدير بكل مسلم فى أنحاء المعمورة أن يساعده ويرحب به ويتمنى له النجاح والازدهار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

قال الله تبارك وتعالى فى الحديث القدسى :

« أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معى الله ، فمن اتقى أن يجعل معى الها فأنا أهل أن أغفر له » .

رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه والبزار وأبو يعلى ، والحاكم عن أنس .

« أهل » : يقال فلان أهل لكذا أى خليق به وجدير . و « اتقى » — بضم الألف وفتح التاء المشددة وفتح القاف — وهو مبنى للمجهول ، أى أن تتحقق لى التقوى من كل من تتأتى منه التقوى . والتقوى فى الأصل — ومثلها الاتقاء — هى اتخاذ الوقاية ، وهى حفظ الشىء مما يؤذيه ويضره ، ومنه قوله تعالى فى سورة الانسان آية ١٠ : **« فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا »** ، ولأن التقوى فيها معنى الوقاية ، قال الامام على : « كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم » أى جعلناه وقاية لنا من العدو . واحمر البأس : أى اشتدت الحرب ، وتسعرت نارها ، والحمرة تطلق على الشدة . وكذلك جاء فى الحديث : « من عصى الله لم تقه من الله واقية » . وفيه أيضا : « وتوق كرائم أموالهم » أى تجنبها ولا تأخذها فى الزكاة ، وتوقى بمعنى اتقى ، وأصل اتقى : أوتقى ، قلبت الواو ياء للكسرة قبلها ، ثم أبدلت تاء وأدغمت .

والتقوى فى الشرع هى جعل النفس فى وقاية من عذاب الله تعالى وغضبه ، باتباع أمره ولزوم طاعته وتجنب معصيته ، ولذلك قال الصوفية أن التقوى هى الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته ؛ وهذا الاحتراز يستلزم صون النفس عما تستحق به العقوبة ، من فعل محرم ، أو ترك واجب . والتقوى فى عرف الفقهاء هى حفظ النفس عما يؤثم ، أى يوقع فى الاثم .

ولقد جاءت فى التقوى كلمات مأثورة تفيد معرفة جوانب منها ، فقد قيل : التقوى مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى . وقيل : التقوى أن ينفى العبد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما سوى الله تعالى . وقيل : التقوى ترك حظوظ النفس ومباينة الهوى . وقيل : التقوى هى المحافظة على آداب الشريعة . وقيل : التقوى هى ترك ما دون الله عز وجل . وقيل : التقوى هى الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وعملا . وهى كما نرى أقوال متقاربة تدور حول المعنى الأساسى للتقوى وهى وقاية النفس مما يغضب الله عز وجل . والأصل فى التقوى أن يجعل الانسان بينه وبين ما يخشاه وقاية تقيه ، وتقوى الانسان لربه هى أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه — من غضبه وعقابه — وقاية تقيه ، وذلك بفعل الطاعات واجتناب المحرمات.

ولقد نقلت الينا عن السلف كلمات توضح المراد من التقوى، فقال عبدالله بن عباس: « المتقون الذين يحذرون من الله عقوبته فى ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته فى التصديق بما جاء به » . وقال أبو الدرداء : « تمام التقوى أن يتقى الله العبد ، حتى يتقيه من مثقال ذرة ، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما ، يكون حجابا بينه وبين الحرام ، فان الله قد بين للعباد الذى يصيرهم اليه فقال (فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فلا تحقرن شيئا من الخير أن تفعله ، ولا شيئا من الشر أن تتقيه » .

وقال خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز: « ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل ، والتخليط فيما بين ذلك ، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله ، وأداء ما افترض الله ، فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير الى خير » . وقال طلق بن حبيب : « التقوى أن تعمل بطاعة الله ، على نور من الله ، ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله ، تخاف عقاب الله » . وقال موسى بن أعين : « المتقون تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا فى الحرام فسماهم الله متقين » .

ولقد ورد ذكر مادة التقوى فى القرآن الكريم عشرات المرات ، فجاء فى سورة النساء آية ٧٧ : « **قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا** » . وفى سورة الأعراف آية ٣٥ : « **فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » . وفى سورة البقرة آية ١٠٣ : « **ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون** ». وفى سورة النحل آية ١٢٨ : « **ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** » . وفى سورة الطلاق آية ٢ : « **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب** » . وفى سورة المائدة آية ٩٦ : « **واتقوا الله الذى اليه تحشرون** » .

ومن وراء القرآن جاء الحديث النبوى الشريف ينوه بشأن التقوى ومكانها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويوصى بها ويدعو اليها ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة»، وقال : « أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك وعلانيته » ، وقال : « أوصيك بتقوى الله ، فانه رأس الأمر كله » ، وقال : « أوصيك بتقوى الله ، فانه رأس كل شيء » ، وقال : « اتق الله فيما تعلم » . وقال : «تبقه وتوقه» وهذان فعلا أمر من البقاء والوقاية ، أى استبق نفسك ، ولا تعرضها للتلف ، وتحرز من الآفات ، واجعل بينك وبينها وقاية . وقال : « اتق الله يجعل لك مخرجا » .

وكان من دعائه : « اللهم انى اسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى » . وعلى طريقة القرآن الكريم الآمر بالتقوى الداعى اليها ، وعلى سنة الرسول الأمين الموصى بالتقوى الحاث عليها ، راينا صفوة السلف يوصون بها ، فقال أبو بكر : « أوصيكم بتقوى الله ، وأن تثنوا عليه بما هو أهله ، وأن تخلطوا الرغبة فى الرهبة » . وقال عمر : « أوصيكم بتقوى الله عز وجل ، فان من اتقاه وقاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ، واجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك » . وقال على : « أوصيك بتقوى الله عز وجل ، لا بد لك من لقاه ، ولا منتهى لك دونه ، وهو يملك الدنيا والآخرة » . وقال خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز : « أوصيك بتقوى الله عز وجل ، التى لا يقبل غيرها ، ولا يرحم الا أهلها ، ولا يثيب الا عليها ، فان الواعظين بها كثير ، والعاملين بها قليل ، جعلنا الله واياك من المتقين » . وقال يونس بن عبيد : « اتق الله ، فمن اتقى الله فلا وحشة عليه » .

والمعنى العام للحديث أن الله تبارك وتعالى هو الجدير بأن يتقيه الناس كلهم ، وأن يتلمسوا الأسباب الى رضاه ، وأساس ذلك وعماده هو توحيدهم له ، وأن لا يجعلوا له شريكا ، لأنه الواحد الأحد ، ليس له ند ولا شريك ولا مثيل ، الله لا اله الا هو الحى القيوم ، انما الله اله واحد ، فمن اتقى الله حق تقواه ، ووحده فلم يشرك به أحدا سواه ، فان الله يغفر له ، وهو القدير على اثابته وارضائه . ويروى أن الرسول عليه الصلاة والسلام قرأ قول الله تعالى فى سورة المدثر آية ٥٦ : « **هو أهل التقوى وأهل المغفرة** » ، ثم قال : « **قال ربكم : أنا أهل أن أتقى ، فلا يجعل معى اله ، فمن اتقى أن يجعل معى الها كان أهلا أن أغفر له** » .

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل التقوى ، لنستحق مغفرته ورضاه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور احمد الشرباصى

الحديث الشريف

دين الله والناس

عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مثل مابعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير ، أصاب أرضا ، فكان منها نقية قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس ، فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه مابعثنى الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك راسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به » رواه الشيخان

هذا الحديث يعد آية من آيات البلاغة النبوية التى آتاها الله من التوفيق مايهيىء أمامها جوامع الكلم، فتأتى بالمعنى الغزير الكبير فى اللفظ القليل القصير ، وهى فى توفيقها تدنى القصى ، وتظهر الخفى ، وتذلل العتى، وأول كلمة وردت هنا هى كلمة «مثل» والمثل يراد به تشبيه حالة عجيبة بغيرها مما يظهرها ويجلوها ، وقد جاء فى القرآن الكريم طائفة من الأمثال كقوله تعالى : « **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ، والله لايهدى القوم الظالمين** » الجمعة ٥ . وقوله : « **مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم** » البقرة ٢٦١ .

والحديث يقول : « **مثل ما بعثنى الله به ...** » وكان يستطيع أن يقول: مثل الدين أو مثل الاسلام ؛ ولكن التعبير البليغ جاء بلفظة « ما » لايجاد الابهام المهيىء للتشويق الى البيان والايضاح،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا جاء هذا البيان بعد ذلك تمكن المعنى من نفس السامع وتوطد . وفى هذا التعبير أيضا تفخيم عن طريق هذا الابهام .

و « بعثنى » أى أرسلنى ، ويوصف رسول الله عليه الصلاة والسلام بأنه « بعيث الله » أى مبعوثه الذى بعثه الى الخلق ، فالكلمة على وزن فعيل بمعنى مفعول .

والهدى — بضم ففتح — مصدر هداه ، يقال : هداه الله للدين هدى وهديته الطريق ، وهديته الى الطريق ، أى عرفته الطريق،فالهدى هو الرشاد والدلالة ، وفى الحديث : « **قل اللهم اهدنى** » . والهدى — بفتح فسكون السيرة والهيئة والطريقة ، وجاء فى الحديث : « **الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة** » أى أن هأتين الصفتين من شمائل الأنبياء ، لا أن النبوة أجزاء.

والهدى والهداية فى موضوع اللغة واحد ، ولكن القرآن الكريم خص لفظة « الهدى » بما تولاه الله وأعطاه، واختص به دون الانسان .

وقد ذكر الأصفهانى أن انواع الهداية من الله للانسان على أربعة أوجه ، الأولى الهداية التى عم بجنسها كل مكلف ، من العقل والفطنة والمعارف الضرورية ، ولذلك قال القرآن : « **قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** » سورة طه آية ٥٠ .

والثانى الهداية التى جعلها للناس ؛ بدعائه اياهم على السنة الرسل وانزال القرآن وغير ذلك ، ومن هنا قال القرآن: « **وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا** » . والثالث هداية التوفيق الذى يختص به الله من اهتدى ، وهو المراد بقوله تعالى : « **والذين اهتدوا زادهم هدى** » سورة محمد آية ١٧ . وقوله : « **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم** » سورة يونس آية ٩ . والرابع الهداية فى الآخرة الى الجنة ، وهو المراد بقوله تعالى : « **سيهديهم ويصلح بالهم** » . سورة محمد آية ٥ .

ولم يقتصر الحديث على ذكر الهدى فيما بعث الله به نبيه محمدا ، بل قال: « **من الهدى والعلم** » والعلم هو ادراك الشىء بحقيقته ، فهناك اذن ارشاد حكيم يصاحبه ادراك سليم .

وقد شبه النبى صلى الله عليه وسلم هذا الدين العظيم بالغيث الكثير الذى يصيب الأرض أى ينزل عليها ويختلط بترابها ؛ « والغيث » هو المطر ويقال : غاث الغيث الأرض اذا نزل عليها ، وغاث الله البلاد يغيثها . ويقال الغيث فى المطر ، ويقال الغوث فى النصرة. وفى القرآن الكريم : « **كمثل غيث أعجب الكفار نباته** » الحديد ٢٠ .

ثم قال الحديث : « **فكان منها نقية قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير** » وحرف الفاء فى لفظة « فكان » يفيد عطف مفصل على مجمل ، لأنه سيبين تفاصيل ماكان من شأن الغيث مع هذه الأرض ، و « نقية » أى طاهرة خصبة طيبة ، و « قبلت الماء » أى تقبلته ورضيته ، فكأنها باستعدادها الخاص مالت اليه وأحبته ، لأنه سيصلحها وينبت فيها باذن الله النبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطيب ، ولذلك أنبتت الكلأ والعشب الكثير ، و «الكلأ» هو النبات والعشب، سواء أكان هـذا النبات رطبا أم يابسا. و « العشب » هـو الرطب من النبات ، ولذلك قالوا : **العشب هو الكلأ مادام رطبا** . فيكون عطف العشب على الكلأ من عطف الخاص على العام .

ثم قال الحـديث : « وكانت منهـا أجادب أمسكت المـاء ، فنفع الله به النـاس ، فشربوا وسقوا وزرعوا » . و «الأجادب» صلاب الأرض التى تمسك المـاء فلا تشربه سريعا ، ولا يتسرب فى تجاويفهـا ، وقيل هى الأرض التى لا نبـات بهـا . والكلمة مأخوذة من « الجـدب » وهو القحط . ويقـال : أجدبت الأرض ، أى قحطت وغلت فيها الأسعار . وقيل أن « أجادب » جمع أجدب — بسكون الجيم وضم الدال — وأجـدب هـذه جمع جـدب ، وذلك كمـا فى كلب وأكلب وأكالب ، فكأن « أجادب » جمع الجمع . وقـد أريـد بالأجـادب هنـا الأرض التى لا تحفظ المـاء ، ولا تنبت الزرع ، وذلك بدليل مقابلتهـا بالأرض النقيـة التى أنبتت الكلأ والعشب .

ومعنى « أمسكت المـاء » تعلقت به وحفظته ، وان كانت لم تنتفع به ، وانما انتفع به الناس الذى استخدموه لشربهم وسـقى دوابهم وارواء أرضهم لتخرج زروعهـا .

ثم قال الحديث : « وأصاب منهـا طائفة أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ » . والطـائفة هى الجمـاعة من النـاس . وفى القرآن الكريم : « **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة** » (التوبة ١٢٢) . « وقيعان » جمع قاع ، وهو المكان المستوى الواسع فى وطـأة من الأرض ، وقيل القـاع والقيع المسـتوى من الأرض ، والمراد أنهـا أرض لا تحفظ ماء لعـدم وجود حوافظ للمـاء فيها ، ولا تخرج نبـاتا لأنها غير خصبة .

ثم خلص النبى عليه الصلاة والسلام بعـد هـذا التشبيه البليغ الى النتيجة التى يريدها فقال : « فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به ، فعـلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسـا ، ولم يقبـل هـدى الله الذى أرسلت به » . والفقـه فى الأصل هو الفهم والفطنة للحق ، يقـال : فقـه الرجل — بكسر القاف — يفقه فقها ، اذا فهم وعلم . ويقال : فقـه — بضم الكاف — اذا صـار فقيهـا عالمـا ، وقـد غلب استعمال كلمة الفقه فى علم الشريعة ، وقـد دعا النبى صلى الله عليـه وسلم لعبد الله بن عباس فقال : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » وفى الحديث المتفق عليـه : « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » أى يفهمه أمور دينـه .

وقيل ان الفقه هو التوصل الى علم غائب بعـلم شـاهد ، فهو أخص من العـلم .

وقوله : « لم يرفع بذلك رأسا » أى لم يأبه للشريعـة الغراء ، ولم يلتفت اليهـا ، ومن عادة الانسـان اذا بدت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنايته بالشيء أن يرفع اليه رأسه متطلعا ومتدبرا ومفكرا ، فيكون حرف الباء فى لفظة « بذلك » فيه معنى « اللام » أى لم يرفع لذلك رأسا .

وقد يكون المعنى : ان من رفض دين الله ، ولم يهتد بهداه ، يذل ويخزى ، فيظل رأسه مخفوضا غير مرفوع ، بسبب انه لم يقبل الشريعة ، ولو قبلها وعمل بها لارتفع رأسه ، وعز بين الناس وساد .

ونفهم من الحديث أن الناس أمام دعوة الحق ودين الله تبارك وتعالى أصناف ثلاثة : منهم من استيقظ قلبه ، وتفتح عقله ، واستنارت بصيرته ، فأقبل على دين الله يستلهمه ويستهديه ، فصار به عليما ، وفى أحكامه فقيها ، وعمل بما علم ، وعلم غيره ما تعلم هو ، فنفع نفسه وغيره ، فكان ذلك خير الأصناف ، وهذا يشبه الأرض النقية الطيبة الطاهرة الخصبة ، التى ينزل عليها الماء ، فيرويها ويحييها ، ويخرج منها مختلف النبات .

ومن الناس من يعى أمور هذا الدين وأحكامه ، ولكنه لا يعمل بها ، وانما ينقل هذه المعلومات الى الناس فينتفعون بها ، فهو كالشمعه التى تحرق نفسها لتضىء الطريق لسواها ، كما قال الحديث : « مثل العالم الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، كمثل السراج ، يضىء للناس ويحرق نفسه » . وفى رواية أخرى : « مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، مثل الفتيلة تضىء للناس وتحرق نفسها » .

وهذا الصنف الذى يقول ولا يعمل ، أو يعلم غيره وينسى نفسه ، يشبه الأرض الجدبة غير الخصبة ، فهى لا تكاد تنبت ، حتى ولو غمرها الماء ، ولكنها تقبلت الماء فتجمع فيها ، فجاءها الناس وأخذوا هذا الماء منها ، فنفعوا به أنفسهم ، حيث شربوا منه وسقوا دوابهم ، وسقوا أرضهم ، فأخرجت لهم مختلف الزروع .

ومن الناس من ماتت قلوبهم ، وتعطلت عقولهم من حلية التفكير والتدبر ، وساءت نفوسهم ، حتى لم ينفعوا ذواتهم ، ولم ينفعوا سواهم ، ولا هم عملوا بالخير ، ولا هم تعلموه ، وهؤلاء يشبهون الأرض الخبيثة من كل وجه ، فلا هى تنبت زرعا ، ولا هى تحفظ للناس ماء .

وفى هذا الحديث كما رأينا تشبيه حالة بحالة ، من قبيل تشبيه التمثيل ، وهو تشبيه مركب بمركب ، لأنه أراد تشبيه حالة الاسلام من جهة أن الناس اختلفوا فى مواقفهم منه ، فبعضهم طابت نفوسهم وطهرت فتقبلته وعملت به ، وبعضهم كان فى نفوسهم نوع من الاستعداد لمعرفة أحكام الشريعة دون أن يعملوا بها ، وبعضهم خبثت نفوسهم فلم يقبلوا الشريعة ، لا قولا ولا عملا ، فلم يتعلموها ولم يعملوا بها .

أراد الحديث تشبيه هذه الحالة بحالة المطر الذى يرسله الله تعالى بفضله ورحمته ، فيصادف أرضا قطعها مختلفة التربة ، فمنها قطع طاهرة خصبة ، تتقبل الماء تقبلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثمرا ، وتخرج به انواعا من نبات شتى ، ومنها قطع كل ما تقدمه انها تحفظ الماء لغيرها ولا تنبت شيئا ، ومنها قطع خبيثة لا تنبت شيئا ؛ وفوق ذلك لا تحفظ لغيرها ماء .

وفى كتاب التاج الجامع للأصول تصوير للتشبيه الوارد فى هذا الحديث بالعبارة التالية : « الحديث شبه العلم بالمطر ، بجامع أن كلا منهما فيه حياة ، ففى العلم حياة القلوب والأرواح ، وبالماء حياة الأراضى والنفوس . وشبه الناس بالأرض ، فبعضها طيب يصيبه المطر ، فيفيض على الناس انواع النبات والزروع ومن كل الثمرات ، وبعض الأرض يمسك الماء ، فينتفع به العباد شربا وسقيا ، ومن الأرض بقاع لا خير فيها ، فلا تنبت شيئا ، ولا تمسك ماء ، والناس كذلك ، منهم من تعلم العلم فعمل به ، ونفع العباد ، ومنهم من ليس كذلك .

والمراد به حث العلماء على أن يكونوا كالأرض الطيّبة ، فينفعوا الناس فيحبهم الله ، فأحب العباد الى الله أنفعهم لعباده » .

ونحن نستفيد من هذا الحديث الشريف عدة أمور منها :

أولا — أن حياة الانسانية وسعادتها فى تعلم هذا الدين والعمل به .

ثانيا — أن أفضل الناس من كان عالما عاملا ، نافعا لنفسه ولغيره .

ثالثا — أن شر الناس من لم ينفع نفسه ولم ينفع غيره .

رابعا — الدين حق ثابت لا يتغير ، وصراط مستقيم لا ينحرف ، وانما الناس هم الذين يتغيرون .

خامسا — يلزم الناس أن يتواضعوا أمام جلال الدين ، فهو لهم كالسماء التى تفيض عليهم بالخير وهم دونه كالأرض التى لا تحيا الا بفضل هذه السماء .

وهذا الحديث يذكرنا بحديث قريب منه فى المغزى ، وهو ما رواه أبو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ان مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل أتى قومه فقال : انى رأيت الجيش بعينى ، وانى أنا النذير العريان ، فالنجاء ، فأطاعته طائفة من قومه فأدلجوا ، فانطلقوا على مهلتهم ، وكذبت طائفة منهم ، فأصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعنى واتبع ما جئت به ، ومثل من عصانى ، وكذب ما جئت به من الحق » .

«رأيت الجيش»: أى شاهدت الجيش المقبل للاعتداء عليكم . والنذير العريان : هو الذى ينذر قومه بقدوم العدو ، حتى يستعدوا لمقاومته ، وكانت عادة النذير أن يخلع ثوبه ويشير به الى قومه وهو عريان ، اشارة الى شدة الخطر .

و « النجاء » : أى اطلبوا النجاة واسلكوا سبيلها قبل أن يدهمكم عدوكم .

« فأدلجوا » بادروا بالسير مبكرين .

« على مهلتهم » : بلا فزع ، ولذلك نجوا من عدوهم فى الوقت الملائم . «فصبحهم الجيش » : عدا عليهم مبكرا .

«اجتاحهم» : استأصلهم وقضى عليهم .

نسأل الله أن نكون ممن استجابوا لله وعملوا بأمره لينالوا رضاه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

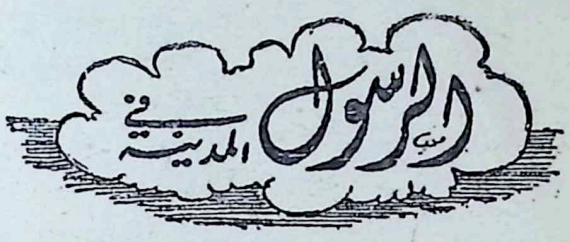

المسلمون في حنين

وقع فى غـزوة حنين من الحـوادث ما لا يليق أن نتركه من غير أن ننوه بـه ونبين ما فيـه من السماحة والعظمـة التى اختص الله بهـا رسـوله الكريم صلى الله تعـالى عليه وسلم وجعـله أرفع النـاس مقـاما وأعلاهم شـأنا وأبعدهم مراما .

روى أن رسول الله صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم لمـا عرض عليـه سبى هوازن كان مما عرض عليـه بنت حاتم الطائى فقالت يا رسول الله انا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعـدوم ويعين على نوائب الزمان انا بنت حاتم الطائى فمن عليها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورد لها مالها وقال أكرموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر ، فقالت يا رسـول الله وصويحباتى ، فقـال وصويحباتك كريمـة بنت كريم فقـالت يا رسـول الله اتأذن لى أن أدعـوك بدعوات ... فأذن لهـا وقال لأصحابه أنصتوا وعوا فقالت شكرتك يد افتقرت بعـد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعـد فقـر وأصاب الله بمعروفك مواضعه ، ولا جعل لك الى لئيمٍ حاجة ، ولا سلبت نعمة من كريم الا جعلت سببا لردهـا وحسبك هـذا فى اصطناع المعروف ، واغاثة الملهوف وانزال النـاس منازلهم واسداء الكرامة لأهل الكرامة .

كان نصر المسلمين فى هـذه الغـزوة نصرا مؤزرا وكانت هزيمـة المشركين تامة بعـد ذلك الفزع الذى أصـاب المسـلمين أولا وحين شـد المشركون عليهم شـدة رجـل واحـد ضعضعت صفوفهم وخلطت حابلهم بنـابلهم وكان ذلك النصر بفضل ثبات الرسول صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم والفئـة القليلة التى أحاطت به وفى ذلك نزل قوله تعـالى : « **لقـد نصركم الله فى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم .. يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم » سورة التوبة . آيات ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

ومما ينبغى معرفته ان المسلمين لم يحرزوا هذا النصر المبين رخيصا بل بذلوا فيه ثمنا غاليا وقد هان على نفوسهم هذا الثمن تكفيرا عن سيئاتهم بتخاذلهم أولا وتدافعهم مهزومين حتى قال فيهم أبو سفيان انهم لا يردهم الا البحر فأجج هذا الكلام فى نفوسهم الحماس والقى الله فى قلوبهم الثبات حتى دفعوا الثمن غاليا من مهج الرجال وأرواح الأبطال الذين استشهدوا فى المعركة ، ولقد غنم المسلمون وأسروا ما لم يغنموا ولم يأسروا من قبل والنصر هو الطلبة العزيزة فى القتال أيا كان الثمن الذى يدفع فيه مادام نصرا شريفا لا تشوبه شائبة الخذلان .

وقد يخطر بالبال هنا لماذا حاصر المسلمون الطائف وضيقوا عليها الحصار ولكن هذا السؤال يسرع اليه الجواب فقد كان مالك بن عوف هو الذى قاد الجموع التى حاربت المسلمين ثم احتمى بعد هزيمتها مع ثقيف بالطائف فلما حاصر المسلمون الطائف ليضيقوا عليها الحصار ليذوق مالك ومن معه عاقبة أعمالهم وليكون فى التنكيل بهم عبرة لغيرهم ممن تحدثه نفسه بالكيد للمسلمين ولعل الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذكر فى موقفه هذا يوم ذهب الى الطائف لسنوات قبل الهجرة يدعو اهلها الى الاسلام فسخروا منه وقذفه صبيانهم بالأحجار حتى اضطر الى الاحتماء من اذاهم بحائط فيه كرم ورجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ربه وخلص قلبه الشريف من كل شىء سوى الله الذى لا ملجأ له سواه واخذ يدعوه « اللهم انى أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، اللهم يا أرحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتهجمنى أو الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ولكن عافيتك هى أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان تنزل بى غضبك أو تحل بى سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، لاحول ولاقوة الا بالله » وتذكر الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه لم يرق له أحد فى هذه الرحلة الا ذلك الرجل الضعيف (عداس) الذى أكب على راس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقبله ويقبل يديه ورجليه ويعنف عليه ساداته ويقول له ابنا ربيعة ويلك يا عداس مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه ، فيقول لهما ما فى الأرض خير من هذا الرجل وهما يقولان له ويحك يا عداس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ذكر الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذلك كله وذكر انه رجع منفردا ضعيفا لا حول له ولا قوة الا حول الله وقوته والا ذلك الايمان الراسخ الذى ملأ صدره والذى يدك الجبال فحفزته هذه الذكرى الى أن يذهب الى الطائف فى جمع من المسلمين لم تشهد جزيرة العرب فى ماضى تاريخها جمعا قبله .

حاصروا ثقيفا وعلى رأسها مالك بن عوف وكانت الطائف مدينة محصنة لها أبواب تغلق عليها كأكثر مدن العرب فى ذلك العصر وكان أهلها ذوى دراية بحرب الحصار وذوى ثروة طائلة جعلت حصونهم من امنع الحصون ، وسار المسلمون حتى بلغوا الطائف لكن ثقيفا ما لبثت حين رأتهم من أعلى حصونها أن نالتهم بالنبل وقتلت جماعة منهم وهنا تظهر البراعة الحربية ويسعف الالهام الالهى فيأمر الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بنقل عسكره فى مكان بعيد عن مرمى النبل فى مكان أقيم فيه مسجد الطائف ولم يكن من ذلك بد وقد قتلت نبال ثقيف ثمانية عشر من المسلمين وجرح كثير منهم ، وفى جانب من هذا المكان البعيد عن مرمى النبال ضربت خيمة من جلد أحمر لزوجتى الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أم سلمة وزينب وبين هاتين الخيمتين كان الرسول يؤدى حق ربه فيقيم الصلاة ويبتهل الى الله ناصر عباده المخلصين وقد أقبل على الرسول ناس من هوازن مسلمين وسألوه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يرد عليهم أموالهم ونساءهم وأبناءهم بعد أن طال عليهم غيابهم وذاقوا مرارة ما حل بهم وقال بعضهم للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا رسول الله انما فى الحظائر عماتك وخالاتك حواضنك اللواتى كن يكفلنك ولو انا أرضعنا الحارث بن أبى شمس أو النعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذى نزلت به رجونا بره وعائدته علينا وأنت خير المكفولين .

وكان من الطبيعى أن يصل هؤلاء السائلين بره وأن يجيبهم الى مطلبهم فقد كان ذلك شأنه مع كل من أسدى اليه يدا فى يوم من الأيام كان عرفان الجميل بعض شأنه والبر بكليم القلب فى جبلته .

فلما سمع الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقالتهم قال لهم أحب الحديث الى أصدقه ثم سألهم أبناؤكم ونساؤكم أحب اليكم أم أموالكم . قالوا يارسول الله خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا بل ترد علينا نساءنا وأبناءنا فهم أحب الينا فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أما ماكان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم واذا أنا صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا اننا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله فى أبنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم ونفذت هوازن قول النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأجابهم أما ماكان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم . قال المهاجرون وماكان لنا فهو لرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله وكذلك الأنصار والعبرة فى ذلك أن الرسول الكريم لم يبعث ظالما ولا غاصبا وانما بعث عادلا يعرف الحق لأصحابه فلم يكره أحدا على أن يترك حقه ولم ينزل لوفد هوازن الا عما يملك هو واهله . أما ماكان للناس فقد سأل فيه أصحابه فمن شاء اعطى ومن شاء منع . وأوجس الناس خيفة ان افشى محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذه الأعطيات لمن يفدون عليه أن تنقص قسمتهم من الفىء فألحوا فى أن يأخذ كل فيأه وتهامسوا بذلك فلما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم الهمس أخذ وبرة من سنام بعير ورفعها بين أصبعيه وقال أيها الناس والله مالى من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم وطلب الى كل ما غنم حتى تكون القسمة فى عدل فمن أخذ شيئا فى غير عدل ولو كان ابرة كان على اهله عارا وشنارا الى يوم القيامة وهكذا يزهد الأنبياء فى حطام الدنيا فكيف بسيدالأنبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

رجل الدين والمجتمع

جاءتنا مقالة طيبة بعنوان « رجل الدين والمجتمع » بقلم الطالب المسلم أسامة محمد غيث الطالب بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية — جامعة القاهرة . تحدث فيها عن الظروف القاسية التى تجتاح المجتمعات فى هذه الحياة نتيجة تعقد الحياة وتشابكها ، وضغطها القوى الدائم على الناس ، كما تحدث عن قلة تأثير الدين ومغالبته فى النفوس .

وهى مقالة مستفيضة زاخرة بالآراء الطيبة ، والأفكار القيمة مما يدل على امتلاء نفس كاتبها المسلم بالخير وتغلغل القيمة الروحية فى نفسه ومما يبشر بمستقبل طيب لتأثير الاسلام فى نفوس النشء ، والعمل على تمشى تعاليمه بين شباب هذه الأيام .. ولولا ضيق المقام لنشرنا المقال برمته تشجيعا للشباب ، وحفزا لهمة أمثال هذا الطالب الذى لم يتوخ فيما كتب الا الاصلاح والمنفعة العامة للمسلمين أكثر الله من أمثاله وهداهم الى الطريق الحق والنهج القويم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

اليهود.. اليهود

١ — ان شئت أن تسمى جماعة من الجماعات بأنها يهودية،أو دولة ترى أن تصفها بذلك الوصف ، أو واحدا من الناس تصفه بها فافعل،وليس مؤدى ذلك أن يكون من أصل يهودى ينتمى الى اسرائيل النبى الذى شوهوا فى الأجيال اسمه، ودنسوه ان صح أن يكون مايفعله الأبناء يصل دنسه الى الآباء ، ولكن الحق غير ذلك ، لأنه لايتحمل الأصول جناية الفروع ، ولا تصل جرائم الذرية الى تدنيس آبائهم ، فان الله تعالى يقول: **« ولا تزر وازرة وزر أخرى »** سورة فاطر آية ١٧ . ولكنه قد يكون اليهودى من ذلك الأصل بالأصالة ، وقد يكون متصفا بالخلق المدنس الذى عرف به اليهود ولا يعلم الناس أن أحدا يستثنى منهم ، وان كان الاستثناء يحتمل أن يدخل فى كل عام ، حتى يقول بعض العلماء من السلف ما من عام الا خصص .

وقد توصف دولة بأنها يهودية ، وان كانت كثرتها مسيحية ، وقد يوصف جيل بأنه يهودى اذا غلبت عليه الأخلاق اليهودية ، ومساوئها .

واليهود أقدر الناس على أن ينشروا أخلاقهم ، ويشيعوا فسادهم ، فيعم الشر ، ويظهر الفساد فى البر والبحر ، ذلك أنهم يأتون الناس من قبل أهوائهم وشهواتهم ، فيدخلون الى نفوسهم وفى ثنايا تفكيرهم ، وطوايا صدورهم،وما أحسب أن للشيطان مطايا فى هذه الأرض ، كاليهود ، فما من شر يستعصى على النفس دخوله ، الا كان اليهود ذرائعه يسهلونه ، ويعبدون طريقه ، وهم وراء كل شر ، والدفع الى مهاوى الفساد ، انى يكون، يوقدون نيران الحروب ، ولا يطفئونها أبدا ، لأنه فى هداة الاطمئنان ، وفى قرار السكون يعرف أكثر الناس الشر واسبابه ، والفساد ومداخله ، فيجدون اليهود يشار اليهم بالأصابع ، واذا كان الظلام يخفيهم ، فالنور الهادى يكشفهم.

٢ — واذا كانت اليهودية ليست جنسا فقط،بل هى خلق شاع من جنس،وشر مستطير من معدن خبيث ، فانه يجوز أن يوصف جيل من الأجيال بأنه يهودى، لأن أخلاقه يهودية ، وسماته يهودية، واستحكم شر اليهود فيه ، ودخلت أصابع اليهود فى كل مسالكه ، فهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين نشروا الربا فى كل مكان حتى توهم الناس انه ضرورة اقتصادية لابد منها ، وهو الذى يوجد الأزمات الاقتصادية ويشعل نيران الحقد بين الناس ، وذلك أشد مايبغون ، وهو الذى يجعل راس المال يكسب من غير عمل ، بل من غير تحمل أى مسئولية ، وهو الذى يشيع البطالة الكاسبة ، ولا عمل للمرابى الا العد والحساب ، وهو الذى يجعل المتعطل يكسب من جهة العامل والمستغل بالحلال ، وأخيرا هو الكسب الذى يتنافى مع الفطرة الانسانية ، أو كما قال بعض الفلاسفة هو الكسب غير الطبيعى ، لأن النقد لا يلد النقد .

واليهود وراء نشر القمار فى هذه الأرض ، وما من جماعة مقامرة الا كان اليهود من ورائها يشدون أزرها ، وما من ناد من نواديه الا كانوا هم من منشئيه أو مؤسسيه .

وقد استطاعوا أن يحولوا التأمين التعاونى الذى كان أساسه أن يتضافر اهل مهنة على تكوين مدخر مالى لهم يسدون عوز الذين يصيبهم العوز منهم ، ويعالجون به أوضار عجز العاجزين من بينهم ويسدون حاجة المحتاجين من جماعتهم ، ويعوضون من يصاب منهم ، ويدفعون من المدخر كوارث من تكرثهم كارثة ، ومن تنزل بهم حادثة ، ويتكفلون أسرة من يموت منهم ، حتى يقوموا . حولوا ذلك التعاون الكريم الى ذلك التأمين الخبيث فى عصرنا ، فأنشئوا الشركات المستغلة ، وروجوا لها وما أقدرهم على ترويج الباطل والدعاية حتى أوهموا الأغمار الجاهلين أن ذلك هو التعاون الأصيل ، وما هو الا استغلال الشركات البديلة لذلك .

وأذاعوا بذلك ، وسار وراءهم ضعفاء الارادة ، وحسبوها السبيل الوحيد للاتقاء من كوارث الزمان ، وما يكنه الحدثان .

وأى مجون يشيع ويذيع ويهزع الأخلاق ، كدور الملاهى الماجنة ، والمعابث العابثة اذا فتشت عما وراءه وجدت اليهودى وراء بنائه ، وهم الداعون اليه ، والمحرضون عليه ، والعابثون بعقول الشباب فيه ، وهم دعاة الالحاد فى الأديان جميعا ماعدا اليهودية ، ففى الوقت ذاته يحمون دينهم الذى اعتبروه جنسا ولم يعتبروه عقيدة ، فهل رأيت يهوديا يهاجم اليهودية ، وهل رأيت يهوديا لا يدين بالطاعة لرئيس طائفته ، ويدخل مواطنها ، كأنها المحاريب ، وهل رأيت يهوديا يعامل يهوديا بالربا ، وانه يعامل غيره بالربا الفاحش ، ولسان حاله يقول : ((**ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل**)) سورة آل عمران آية ٧٥ .

٣ — وان اليهود لكى يجعلوا العالم فى أتون من النيران يغذون المذاهب المتضادة فى الأمم لكى يكون العالم فى تناحر مستمر ، وهم يلقون الخطب بدعايتهم المخربة فى كل مكان ، فهم يملكون الصحف ، أو على الأقل يملكون كل ما يحركها ، يدعون للمذهب ولضده ، ودعاتهم منبثون فى كل مدائن أوروبا وأمريكا ، وفى الشرق وفى الغرب .

فهل لدعاتهم من فطور فى البلاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغالبة بتحكم رأس المال فيها، كأمريكا، ان اليهود يبثون المغالاة وتفيض أنهار صحفهم بالدعوة للحرب لأن كرامة أمريكا لا تسمح بالتساهل مع دولة صغيرة لأنهم يكسبون من الشركات التى تصنع أدوات التخريب ، والتشويه لبنى آدم الذين لا يهمونهم فى شىء .

والمذهب الشيوعى من الذى ابتدأ بالدعوة اليه ، ومن الذى فكر فيه لينشر الخراب ، ولتكون الفرقة الدائمة المستمرة ، ومن الذى يبث عوامل الفرقة والانقسام بين الأمم ، ومن الذى يجمع بين الاشتراكية التى وضعوا أسسها ، والربا الذى اقاموا دعائمه ونشروه فى كل الأرض حتى لقد راينا عجبا ، راينا حكومة تقول انها اشتراكية تقرض بالربا الفاحش الذى يتجاوز السبعين من كل مائة عدا ، لأنها تقرض ربا مقداره ٦٪ ومدة القرض شهر واحد او شهر وبضعة ايام فبالعد والحساب يكون الربا فى العام نحو ٧٠ فى المائة . ويحسبون أن ذلك من الاشتراكية ، وانه لعجيب وغريب ، ولو أن بعض الآحاد اقرض بعشرة فى المائة لزج فى غيابات السجون، فلم كانت هذه المفارقة البينة ، انها للدعاية القوية للفائدة ، وهى سحت كيفما كانت صورته ، وبأى قدر كان ، ونجد ان رئيس الدولة يأمر بالغائه فى المصرف الذى يقرض الزراع فيكون من المنفذين ذلك الربا الفاحش .

٤ ــ ان اليهود الآن يسيطرون نفسيا على العالم يستوى فى ذلك أولياؤهم واعداؤهم ، فهم قد اثروا فى أوليائهم ، حتى جعلوهم فى ايديهم كالأطفال فى ايدى من يتولون امورهم من السفهاء يغرونهم بالعبث ويثيرونهم الى توافه الأمور ، حتى جعلوهم ينسون دينهم ، اذ نسوا انهم قتلة مسيحهم ، وحتى لقد قال قائلهم الأحمق ان اليهود كالملائكة فى هذه الأرض ، وحتى لقد ارتضوا ان تكون آثار المسيح فى ايدى القاتلين للأنبياء والمسيح فى زعمهم .

واجمع العالم على وجوب اخراجهم من الأرض المقدسة التى باركها الله تعالى الا أولئك الحمقى من أوليائهم الذين صاروا فى أيديهم العابثة وهم كالكرة فى يد تلك الأيدى الآثمة من اليهود .

هذا بالنسبة للأولياء ، أما بالنسبة لأعدائهم ، فقد سرى شرهم فى دمائهم سريان ابليس فى النفس الانسانية وهم ينفذون ما قرره منذ بدء الخليقة ، اذ قال لاجافى أثمه « لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين » فهم الذين ينشرون الملاهى الماجنة ، والانحلال الخلقى ، والمبادىء المنحرفة فى الاجتماع وهم دعاة العرى والتبرج ، والحياة اللاهية اللاعبة ، وما من شر يوجب انحلالا فى أمة الا كان وراءه تحريض يهودى ، او دعاية يهودية خفية ، لأنهم يجيئون من الأهواء والشهوات ، والنفس تستجيب لكل ما يجىء من قبل أهوائها ، وشهواتها ، كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات» أى ان كل ما يردى يكون شهيا محبوبا ، وكل ما ينجى يحتاج الى صبر وجلد ، ولقد قال الامام عمر رضى الله تعالى عنه فى سبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتقاء المرديات ، وطلب المنجيات : « ايها الناس اقدعوا هذه النفوس عن شهواتها فانها حلوة وبيئة والطاعة مرة مريئة » والشيطان وحزبه يجيئون بالحلو الوبىء الذى تسوء عاقبته ويبعدون الناس عن المطلوب المرىء الذى تحسن عاقبته ، انهم يريدون أن تنماع النفوس انمياعا . لتقبل على الأهواء وبذلك يستولون عليها استيلاء .

٥ — ولقد ادرك بعض الساسة مايبثونه من أوباء فى أقوالهم فمنهم من ابعدهم عن التحكم فى السياسة والتوجيه ولكنه ان استطاع أن يبعدهم فى المظهر العام لم يستطع أن يبعدهم عن تأثيراتهم الخفية فشيخهم ابليس لا يتخذ فى اغوائه الاعلان ، ولكن يدرع بالخفاء ويبث فى النفوس مفاسده وتعاليمه ، فاغرائه من وراء ستار دائما ، وهم فى كل قوم ليسوا منهم ، ينتحلون القومية ، ولا يدينون لغير اليهودية على انها جنس لا دين ، وما من ظلم الا أيدوه ، ولا حق الا قاوموه .

وقد حاول بعض أولئك الساسة أن يخرجهم من أرضه ، وحاول آخرون أن يذبحوهم فأقاموا لهم المذابح فى أماكن تجمعهم ، وابادوا خضراءهم من ديارهم ، حتى يسلم أقوامهم وقد عقد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العقود معهم وأعطاهم العهود والمواثيق ، ليكونوا معه على سواء ، ويقيموا العدل ، ويتضافروا على الحق ، واعانة الضعيف واغاثة الملهوف فما وفوا بعهد ، واذا جاءت الشديدة ، مالئوا أعداء الاسلام ، وحاولوا التفرقة وبث النفرة بين المؤمنين ويتوالى غدرهم فى الشدائد ، أجلاهم عن المدينة ، ليستقيم الأمر ، ويندفع اذاهم .

٦ — وانه من الحق علينا أن نقول ان الجيل الحاضر فى ظواهر أحواله ، وخصوصا السياسية ، وبعض الاجتماعية يهودى فى سماته واوصافه ، وان لم يكن يهوديا فى جنسه ، ولا نقول أن العصر كله يهودى النزعة والسمة ، ولكن نقول اكثره ، فان وجه الأرض لا يخلو من قائم لله بحجة ، ولا يخلو من ايمان ، كما بشر الأمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .

ولكن ما هى السمة التى اتسم بها الجيل ، حتى صار يهوديا بهذه السمة ، ونجيب عن ذلك فنقول : ان اليهود اتسموا بسمات يتلاقى فيها حاضرهم مع ماضيهم ، ويتلاقى فيها أخلافهم مع أسلافهم ، أولى هذه السمات المادية ، أن اليهود لا يؤمنون الا بالمادة ، فهم لا يؤمنون بالمعانى الروحية ، ولا يقيمون وزنا للمعنويات قط ، فلا يهمهم السمو الروحى ، ولا المبادىء الخلقية القائمة على الاتصال بين الناس بالمودة والمروءة والخلق الكريم ، فتلك صفات لا يعرفها اليهود ، انما يعرفون فقط مقدار النفع ، ومقدار اللذة الوقتية ، لا اللذة الدائمة .

وانهم لينشرون بين الناس تلك المادية التى لا تعرف المعنى ، فالحياء أمر لا يعرفونه ، ويحاربون الفطرة التى تؤيده والمبادىء التى تناصره ، ولا يقيسون الأشياء الا بمقدار ما فيها من مادة ، لا بمقدار ما فيها من معنى ، وان اليهود لغلبة المادة عليهم لا يؤمنون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالآخرة ، ولذلك جعلوا الجيل ينطبع فيه ذلك الطابع الذى يقول ان هى الا حياتنا الدنيا نلهو ونلعب وما نحن بمبعوثين ، ولماديتهم العنيفة لا يؤمنون بالقضاء والقدر ، ولماديتهم العنيفة يحسبون أن الأسباب العادية التى تجرى بين الناس هى التى تسير الكون ، فلا يعتمدون الا عليها ، ولا يتكلون على الله قط ، ولا يؤمنون بأنه سير الأمور ، بل يحسبون انهم القادرون .

وقد ساد العالم ذلك الخلق وهو يهودى .

٧ — والسمة الثانية النفاق ، وان يقول ساسة العصر غير ما يفعلون ، فلا تجد فى اليهود الا الرياء وملق الأقوياء والنفاق ، وأن يكون للقول ميدان ، وللعمل ميدان ، ولقد اشاعوا النفاق فى الأرض ، حتى توهم الناس أن من لا ينافق ليس بكيس ، ومن لا يتملق لم يؤت الحكمة ، ومن لم يداهن فهو أحمق ، ومن لم يمالىء على الشر ، فهو داع الى الفتنة مثير للسوء ، ومن يجهر بالحق فهو معاند ، مثير للشغب .

واذا كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكر علامات النفاق فبينها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا ائتمن خان » فقد أصبحت فى كل يهودى هذه الأمارات الثلاث ، فلا تجد يهوديا صادقا ، ولا وفيا ، بل الغدر من قديم الزمان سماتهم ، والكذب خليقتهم ، والخيانة طبيعتهم ، ولقد روى أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زاد على الامارات الثلاث للمنافق أمارة رابعة ، فقال عليه السلام : «واذا خاصم فجر» ، واليهود افجر الناس فى خصومتهم اذا أحسوا بقوة ، واذا أحسوا بضعف فيهم اختفوا بأحقادهم كما تختفى العقارب فى نافقائها .

وهل ترى الآن الا فجرا فى العداوة فى حروبهم ، لأن ثمة دولة تحبهم وهى يهودية خلقا وعملا ، وان لم تكن من جنس بنى اسرائيل ، ولو استبدل الله تعالى القوة غير القوة لرايتهم خائفين أذلاء كما فعل معهم حكام عرفوا موضع الداء فيهم ، وعلموا الدواء ، وكما قال المثل العربى : « آخر الدواء الكى » .

لقد نشروا النفاق فى الأرض كلها ، وبثوا الدعاية له بأسماء مختلفة ، فمرة بأنه الحكمة ، واخرى بأنه الكيس وثالثة بأنه السياسة الناجحة ، حتى اشاعوا بين الناس ، أن السياسة والأخلاق لا يجتمعان ، وذلك قول الزور ، ولقد قرر الحكماء حقا وصدقا أن من يقول ان الأخلاق لا تجتمع مع السياسة لم يفهم الأخلاق ولا السياسة ، فالسياسة الفاضلة هى والأخلاق متلازمان لا ينفصلان .

ولقد كان العرب قبل الهجرة ليس فيهم منافقون يظهرون غير ما يبطنون ، ويقولون ما لا يفعلون ، حتى هاجر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، فالتقى باليهود ، فوجد بينهم النفاق المردى ، فهم مصدره وهم مورده ، واليهم ينتمى .

والسمة الثالثة : انهم أشد الناس تعصبا ، يتعصبون لدينهم تعصبا شديدا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يعتبرونه دينا ولكنهم يعتبرونه جنسية تتبع ، فيتعصبون لدينهم ولجنسيتهم ، ويحسبون انهم فوق الناس ، ويقولون كما حكى الله تعالى عنهم فى القرآن المجيد « نحن أبناء الله وأحباؤه » ويرددون فى ابهاء المجالس وردهات أبنيتهم « نحن شعب الله المختار » .

ويؤيدون كل التأييد من يتفاخر من الناس بأجناسهم لأنهم لا فخر لهم الا فى ذلك ، ويؤيدون العنصرية بكل أنواعها، فهم وراء غمط الناس حقوقهم ، لأنهم لا يمكن أن يقر قرارهم اذا اخذوا حقوقهم ، فهم وراء التفرقة العنصرية فى أمريكا ، ووراءها فى افريقيا ، ووراءها فى كل بلد تجرى فيها تفرقة عنصرية ، وكلما خمدت نيرانها اشعلوها ، وكلما اطفأ الله لها نارا أوقدوها لأنهم لا يعيشون الا فى الطبقية ، ولقد ادرك أذكياء اخواننا السود فى أمريكا ذلك ، ولمسوا أيديهم وراء ايذائهم ، وظلمهم والعبث بحقوقهم . فبدا ذلك فى أقوالهم ، وبدر على السنتهم .

والسمة الرابعة لهم : السرية فى أعمالهم ، والخفاء فى تفكيرهم فلا يعلنون الا مايرون كشفه،ولذا كانوااقوى الناس فى تدبير المؤامرات ، وتكشف أسرار الناس ، وانهم فى هذا السبيل يستبيحون ما يحل وما يحرم ، وما يليق وما لا يليق ، ولا يجدون فى انفسهم غضاضة فى أن يقدموا ما لا يليق أن يقدمه رجل أيا كانت رجولته ، يقدمون أعراضهم ونساءهملتكشف أسرار خصومهم ، فالمرأة سلاحهم البراق ، فما راوا تاجرا غير يهودى نافسهم فى متاجرهم، او أعمالهم المالية الا سلطوا عليه احدى نسائهم ، لتكون احبولة يصطادونه ، فاذا اصطادوه اشاعوا القالة ونشروا ما انتهى اليه تبريرهم ، ليفقد مقدرته ، وترويج أعماله .

وهكذا تجدهم دائما وراء الفتن فهم ونساؤهم وأموالهم وراءها دائما .

٨ — وبعد فهؤلاء هم اليهود صبغوا الجيل بصبغتهم ، وطبعوه بطابعهم ، حتى سادت أخلاقهم وصارت سياسته يهودية ، لا ترتبط بالخلق والفضيلة ، ومنازعة يهودية تثير بين الناس الحقد ، ومعاملاته يهودية تسيرها المادية فى كل شىء واختفت المودة والرحمة والمروءة ، وصارت نسيا منسيا ، والعلاقات بين الناس لا يربطها الصدق والأمانة بل يسودها النفاق والغدر والخيانة ، ولقد سار الشعب العربى فريسة لهم ومن وراءهم ينوشونه من وقت لآخر .. فما النجاة ؟

الجواب عن ذلك ان نعد لهم العدة حربيا ونأخذ بقوله تعالى : « **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » سورة الأنفال آية ٥٩ . وان نجعل مواردنا فى ايدينا لا فى ايدى من يؤيدونهم وان نعمل على استغلالها بأنفسنا لا بأيدى غيرنا ، فانها ما لم تكن معنا تكون مع اوليائهم وتعود اليهم ، وان نأخذ حذرنا ، وأن نعمل على طرد الأخلاق الفاسدة التى سرت الينا منهم ، وان نعود الى الأخلاق والدين ، فانهما الحصن الحصين ، وقانا الله شرهم ، وأعاننا عليهم ، انه نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

« يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ انَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ الاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ »

(سورة يوسف : آية ٨٧) .

« قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا انَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَانَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » .

(سورة يوسف : آية ٩٠)

« اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ » .

(سورة يوسف : آية ٩٣) .

« فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ انِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالا تَعْلَمُونَ » .

(سورة يوسف : آية ٩٦) .

« رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ » .

(سورة يوسف : آية ١٠١) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منذ عشرين عاما

نشرنا فى العـــدد الثانى عشر من السنة الأولى لهـــذه المجلة الصادرة فى غرة شعبان سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٨من يونيه سنة ١٩٤٨ مقالا للأستاذ أحمـــد حمزة عنوانه :

تحت ظلال السيوف

شاءت ارادة الله العلى القـــدير أن تتخرج مشكلة فلسطـــين ، وأن يركب الصهيونيون رءوسهم ، ويسترسلوا فى غلوائهم ، ويستمرئوا المرعى ، فيمعنوا فى التقتيل والتخريب ، وارتكاب الجرائم البشعـــة التى تنفـــر منها الانسانية ، وتنكرها جميع الأديان السماوية ... مما نفـــد معـــه صـــبر البلاد العربية واستنفـــد حلمها ، فاضطرت جيوشها النظامية اضطرارا الى أن تدخل فلسطين أولى القبلتين ، وموطن الأنبياء والمرسلين لا غازية ولا فاتحـــة ، ولا طامعـــة ، ولا مستعمرة ، ولكن بغية اقرار الحق فى نصابه ، وتأمين أهـــل البلد من أن يعيشوا فى ديارهم مطمئنين ، لامهددين بخطر عصابات اجرامية لاتعرف للأخلاق معنى ، ولا للأديان منزلة ، ولا للديار المقـــدسة حرمة ! ....

نعم دخلت جيوش البـــلاد العربية المنظمة الى فلسطين ، لتحمى حماهـــا ، وتصـــد العادين عنها ، يحفزها الى هـــذا الجهاد النبيل أن الدماء العربية دماء الشهامة والرجـــولة ، والاسراع الى النجـــدة ، يجـــرى فى عروقهـــا ، ويدفعها ايمان مستأصل فى قلوبها بأنها حين تدافع عن فلسطين ، انما تدافـــع عن بلد له فى نفـــوس المسلمين منزلة سامية ، ومكانة عالية ، كما لـــه فى نفوس غيرهم من ابناء الأديان الأخرى!.

فلا عجب اذا مارأينا جيـــوش مصر وشقيقاتها العربية تـــذود عن فلسطين بحماسة الايمان ، ونور اليقين ؛ ولاغرو اذا عـــد كل مسلم الجهاد فى ســـبيل هـــذه الشقيقة جهادا خالصا فى سبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ونصرة مبادىء الاسلام الحية ، التى تدعو الى الحق والعدل والى الطريق المستقيم والتى ينال كل مساهم فيها نصيبه من الجزاء الحسن كاملا غير منقوص ، يثاب على كل خطوة يخطوها فى هذه السبيل مثوبة الشهداء والصالحين ! ....

أما أولئكم الذين استشهدوا فى هذه المعركة أو سيستشهدون ، فان جزاءهم عند الله عظيم ، وأجرهم مضاعف ، وليس لأحد أن يفضلهم فى المنزلة ، أو ينال نصيبهم من الخلود ! ، فلقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

«ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين !! » سورة آل عمران آيات ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ .

فالى الجهاد الى الجهاد أيها المجاهدون ! . والى الاستشهاد فى سبيل الله والعروبة أيها الشجعان ! حتى تطهروا أرض البلد المقدس من كل دخيل ، وتستخلصوها من كل نذل جبان ! .

أعملوا فى دولة اسرائيل أسلحتكم ، وقدموا أنفسكم رخيصة فى سبيل الله والدين والوطن ، فلقد وعدكم الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الجنة جزاء عملكم ؛ فاذكروا دائما قوله صلى الله عليه وسلم : **« الجنة تحت ظلال السيوف »**. اذكروه مصبحين وممسين ، وغادين ورائحين ، وتمثلوه وأنتم تدحرون الصهيونيين ، يكن لكم حافزا الى الأمام ، ثم رددوه حين تغيرون عليهم واقتلوهم فى قراهم المحصنة فتدك حصونهم بقوة الله ، وعميق ايمانكم ؛ وأيقنوا بالنصر المبين ، والفتح القريب ؛ فما كان الله ليخذل من يجاهد فى سبيله ، ويذود عن حماه ، ويستجيب لأخيه المؤمن اذا دعاه .

فلتكن لنا بالسلف الصالح أسوة ، ولنتخذ من كتاب الله الكريم وتعاليمه الخالدة القدوة ، فلا نبخل بمال أو عتاد أو نفوس فى سبيل نصرة الشقيقة فلسطين ؛ وليكن نصب أعيننا دائما قول رب العالمين :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » سورة الأنفال آيتا ٥٩ ، ٦٠ .

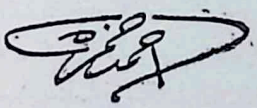

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

معاذ بن عمرو بن الجموح

هو معاذ بن عمرو بن الجموح بن كعب ، الأنصارى الخزرجى المدنى البدرى ، قاتل أبى جهل عليه اللعنة ، وبحسب معاذ هذه المأثرة الخالدة ، التى أدال بها للدين من أعدى أعداء الدين ، وأراح بها جماهير المسلمين من جبروت هذا الشيطان الرجيم اللعين ، الذى كانت تفاخر به وبأساليبه الشياطين .

قال ابن اسحاق ، ان معاذ بن عمرو ابن الجموح قد شهدا بدرا ، وروى عنه ابن عباس وعاش الى أواخر خلافة عمر ، عليهما وعليه الرضوان .

مقتل أبى جهل :

ثبت فى الصحيحين عن عبد الرحمن ابن عوف انه قال :

انى لواقف يوم بدر فى الصف ، فنظرت عن يمينى وشمالى ، فاذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما ، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما ، فغمزنى أحدهما فقال : يا عم ، أتعرف أبا جهل ؟ فقلت نعم ، وما حاجتك اليه ؟ قال – أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا ، فتعجبت لذلك ، فغمزنى الآخر فقال لى أيضا مثلها ، فلم أنشب أن نظرت الى أبى جهل وهو يجول فى الناس ، فقلت ألا تريان ؟ هذا صاحبكم الذى تسألان عنه ، فابتدراه بسيفهما فضرباه حتى قتلاه ، ثم انصرفا الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبراه ، فقال عليه صلوات الله : أيكما قتله ؟ : قال كل منهما : أنا قتلته – قال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا . فنظر رسول الله عليه صلوات الله فى السيفين وقال :

كلاهما قتله : وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح – والآخر – معاذ بن عفراء .

وفى رواية أخرى رواها البخارى عن عبد الرحمن بن عوف ، قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انى لفى الصف يوم بدر ، اذ التفت فاذا عن يمينى وعن يسارى فتيان حديثا السن ، فكأنى لم آمن بمكانهما ، اذ قال لى أحدهما سرا من صاحبه : يا عم أرنى أبا جهل ، فقلت يابن أخى ما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله ان رأيته أن أقتله او أموت دونه ، وقال لى الآخر سرا من صاحبه مثله ، قال فما سرنى أننى بين رجلين مكانهما ، فأشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء .

وعن معاذ بن عمرو قال : جعلت أبا جهل يوم بدر من شأنى ، فلما أمكننى حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه ، وضربنى ابنه عكرمة بن أبى جهل على عاتقى فطرح يدى ، وبقيت معلقة بجلدة بجنبى ، وأجهضنى (١) عنها القتال ، فقاتلت عامة يومى ، وانى لأسحبها خلفى ، فلما آذتنى وضعت قدمى عليها ، ثم تمطأت عليها حتى طرحتها — هذه هى والله الشجاعة الحق ، ينسى بها الشجاع نفسه ، ويتجاهل أعضاءه وتتناثر أشلاؤه فى ميدان الجهاد فلا يحفلها مادام يؤمن أنه يبيعها رخيصة فى سبيل الله ، وان ما فعله معاذ بن عمرو فى ميدان التضحية والفداء ، لمثل أعلى يضرب لأمثاله ولمن يحتذونه من المؤمنين المضحين الأوفياء .

وقد رويت فى مقتل أبى جهل رواية أخرى رواها الرواة عن معاذ بن عمرو — قال سمعت القوم وأبو جهل فى مثل الحرجة (٢) وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص اليه ، فلما سمعتها جعلته من شأنى فصمدت نحوه ، فلما أمكننى حملت عليه فضربته ضربة أطنت (٣) قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة (٤) — قال — وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى الى آخر القصة التى تقدم تفصيلها — قال ابن اسحاق — وقد عاش معاذ بن عمرو بعد ذلك حتى كان زمن عثمان .

هذا ، وقد مر عبد الله بن مسعود بأبى جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس فى القتلى — وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظروا ان خفى عليكم فى القتلى الى أثر جرح فى ركبته ، فانى ازدحمت أنا وهو يوما على مأدبة لعبد الله بن جدعان ، ونحن غلامان ، وكنت أشف منه (٥) بيسير ، فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش (٦) فى احديهما جحشا لم يزل أثره بها — قال ابن مسعود :

فوجدته بآخر رمق فعرفته ، فوضعت رجلى على عنقه ، قال :

وقد كان ضبث (٧) بى مرة بمكة فآذانى ولكزنى ، ثم قلت له : هل أخزاك

---

(١) أجهضنى = نحانى وغلبنى .
(٢) الحرجة = الشجر الملتف .
(٣) أطن ساقه = قطعها .
(٤) المرضاخ والمرضحة = حجر يضرب به النوى .
(٥) أشف منه = أنحل منه .
(٦) الجحش = سلخ الجلد وقشره .
(٧) ضبث بى = قبض عليه ولزمه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ياعدو الله ؟ ـ قال ـ وبماذا أخزانى ؟ ـ وهل فوق رجل قتلتموه ؟ ـ أخبرنى ، ـ لمن الدائرة اليوم ؟ ـ قال ـ قلت : لله ولرسوله .

وحدث أبو اسحاق راويا عن أبى عبيدة قال ـ قال عبد الله بن مسعود : انتهيت الى أبى جهل يوم بدر ، وقد ضربت رجله ، وهو يذب الناس عنه بسيف له ، فقلت : الحمد لله الذى أخزاك يا عدو الله . قال ـ هل هو الا رجل قتله قومه ؟ لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعى الغنم ـ قال عبد الله ـ فجعلت أتناوله بسيف لى غير طائل ، فأصبت يده فندر (٢) سيفه فأخذته فضربته حتى قتلته ـ ثم خرجت حتى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم كأنما أقل (٣) من الأرض ، فأخبرته فقال : آلله الذى لا اله غيره ؟ وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرددها ثلاثا قال قلت : آلله الذى لا اله غيره ، فخرج يمشى معى حتى قام عليه فقال : الحمدلله الذى قد أخزاك يا عدو الله ، هذا كان فرعون هذه الأمة ، ثم قال : الله أكبر ، الحمد لله الذى صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

وقد ورد فى صحاح الأحاديث : لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم البشير يوم بدر بقتل أبى جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله الذى لا اله الا هو لقد رأيته قتيلا ؟

فحلف له ، فخر رسول الله عليه صلوات الله ساجدا ـ وقد تعاضدت الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين حين بشر بالفتح ، وحين جىء برأس أبى جهل ، وسبحان من له وحده المن والفضل ، اذ حاط دينه ، وأيد رسوله ، كما نصر أولياءه ، وكبت أعداءه .

وقد روى أبو منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح والد معاذ ابن عمرو يقول : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

قال الله عز وجل : ان أوليائى من عبادى ، وأحبائى من خلقى ، الذين يذكرون بذكرى ، وأذكر بذكرهم ، ولا ريب أن معاذ بن عمرو من هذا الصنف الممتاز من عباد الله بعد اذ سجل له التاريخ هذه الصفحات الخالدة مجاهدا فى الله متفانيا فى حب الله وحب رسول الله ، انه ومن لف لفه من عباد الله ، فى جنات ونهر ، فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

---

(٢) ندر = سقط .
(٣) أقل من الأرض = أحمل من شدة الفرح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى عبد الواحد

الأنبياء في القرآن

ابراهيم الخليل

- ٤ -

وقد بدأ ابراهيم عليه السلام دعوته فى عالم لا يعرف الله ولا يعبده ، عالم توزعته عبادة البشر ، كما كان الملك النمروذ يدعى الألوهية ، وعبادة الكواكب ، وقد كان أهل حران يعبدونها من دون الله ، وعبادة الأصنام وعلى ذلك كان أهل بابل الذين واجههم ابراهيم الخليل بدعوته ..

وكان طبيعيا أن يتجه سيدنا ابراهيم بدعوته أول ما يتجه الى أبيه ، فهو أحق الناس باخلاص النصيحة له ، كما يقول ابن كثير (١) .

وكم كان ابراهيم رحيم القلب وافر الأدب وهو يتحدث الى أبيه ويعرض عليه دعوة الايمان ، محاولا أن يستميله الى الحق ويقنعه بالتوحيد فى لهجة بادية العطف ظاهرة الحنان ..

« **واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا . اذ قال لأبيه : يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ؟** » سورة مريم آية ٤١ ، ٤٢ .

وكأنما يحس ابراهيم الخليل أن أباه يستنكف أن يتبعه لصغر سنه ولأن الأبوة فى نظره تعنى تعظيم الابن لأبيه واتباعه لعقيدته دون جدال ، فيحسم ابراهيم هذه الشبهة ويوضح لأبيه أن العلم هو الطريق المتبع سواء أوتيه الكبير أو الصغير وأن المعول على الاهتداء الى الحق مهما كان الداعى اليه حديث التجربة فى هذه الحياة :

« **يا أبت انى قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا** » سورة مريم آية ٤٣ .

وهو مبدأ يقرره ابراهيم فى دعوته ليقطع به الطريق على تقليد الأجيال

---

(١) البداية والنهاية ١ ، ١٥٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للسابقين ومضيها وراء الآباء والأجداد فى عمى وعناد ، وهو ما قاسى منه الأنبياء فى كل زمان ومكان ..

ويستمر ابراهيم فى نصيحته لأبيه فى ود وحب مفصحا عما يملأ قلبه من الحذر والاشفاق عليه من مصير المكذبين، حين يتبع الشيطان ويعصى الرحمن : فيقول :

« **يا أبت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا.يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا** » سورة مريم آيتا ٤٣ ، ٤٤ .

لكن هذه النصيحة الحانية والدعوة المترفقة لا تثير فى نفس الأب الا الحنق والثورة على ابراهيم ، فكيف يرغب عن دين أبيه ، وكيف يسفه رأيه ، انها كبيرة تستحق العقاب :

« **قال أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم ؟ ! لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا** » سورة مريم آية ٤٥ .

وهو تهديد بالايذاء بالقول أو بالفعل ينبىء عن الاعراض الشديد والخصومة المستحكمة ، ومع هذا فان ابراهيم عليه السلام قد تلطف فى الجواب وزاد على ذلك بالاستغفار له عسى الله أن يهديه الى الصواب أو يخفف عنه العقاب :

« **قال : سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا** » سورة مريم آية ٤٦ .

وقد أفسح القرآن المجال لعاطفة ابراهيم نحو أبيه وأظهر ترفقه فى دعوته دون أن يغض من حقيقة المسئولية والجزاء أو يهون من شأن المساواة فى دين الله .

ولهذا فقد بين القرآن بما لا يدع مجالا للشك أن ابراهيم عليه السلام قد انتهى الى رأى فى موقفه من أبيه يطابق موازين الحق ويتفق مع مبادىء الايمان ، فقد أمهل ابراهيم أباه فترة كان يرجو أن يثوب فيها الى الرشاد ويطهر قلبه من الشرك ، فلما تبين له أنه لن يقلع عن الكفر لم يجد بدا أن يقطع ما بينه وبينه من روابط وأن يتجرد من كل عطف عليه مادام محاربا لدين الله :

« **وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه ، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ، ان ابراهيم لأواه حليم** » **سورة التوبة آية ١١٤ .**

وكل ما يخالف هذا النص الصريح بأن ابراهيم قد تبرأ من أبيه وأن أباه كان عدوا لله ، فلا سبيل الى قبوله . وقد روى البخارى فى قصة ابراهيم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه سلم قال :

يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة ، وعلى وجه آزر قترة وغبرة ، فيقول له ابراهيم : ألم أقل لك لا تعصنى ؟ ! فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك . فيقول ابراهيم : يارب انك وعدتنى أن لا تخزينى يوم يبعثون ، فأى خزى أخزى من أبى الأبعد : فيقول الله : انى حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا ابراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فاذا هو بذبح متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار » .

ونحن لا نطمئن الى خاتمة الحديث التى توحى بأنه ربما كان هناك فداء فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخرة ، مع أن الحديث قاطع فى الدلالة على تحريم الجنة على آزر لكفره وعداوته لدين الله ، وهذا الحديث منفرد ، ونحن نقيس المرويات الى كتاب الله فما طابق حقائقه فلابد من قبوله وما عارضها فلا سبيل الى التسليم به .

وقد كان نبينا صلوات الله عليه واضحا كل الوضوح فى بيان مصائر الكافرين مهما انتموا اليه أو قربوا منه، فقد قال له رجل : كما روى مسلم : أين أبى ؟ قال : « فى النار » فلما رأى ما فى وجهه قال : « ان أبى وأباك فى النار » كما أخبر ان عمه أبا طالب أهون أهل النار عذابا ، ومع ذلك فان دماغه يغلى من حرارة الجمر فى جهنم . أن عمه أبا طالب أهون أهل النار عذابا، ومع ذلك فان دماغه يغلى من حرارة الجمر فى جهنم .

كل ذلك ليعلم أهل الايمان أن العقيدة هى الأساس الحق الذى تقوم عليه الروابط ، وأن الأمر كما قال الله سبحانه :

« **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه** » . سورة **المجادلة** آية ٢٢ .

فليجعلوا من الايمان رابطة تهدل رابطة الدم والنسب بل تزيد ، ولينظروا الى الناس والحياة بمنظار العقيدة وليقيموا بناءهم على أساسها المتين

جبهة التحرير فى ارتريا

جاءتنا نشرة مطولة من جبهة التحرير فى ارتريا تصف فيها جهادها المتواصل واستشهاد ابنائها فى سبيل تحريرهم من ربقة الاستعمار الأثيوبى ! .. ولا يسع أى مسلم الا ان يبارك هذا الجهاد المقدس الذى يستشهد ابناؤه فى سبيل الله وتحرير الوطن ! ..

والله يمدهم بمعونته ، ويؤيدهم بنصره ، حتى يصلوا الى ما يبتغون من حرية فى دينهم واستقرار فى أوطانهم واطمئنان فى عبادة ربهم ! ..

انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فوده

قيمة الحياة

الحياة نعمة كبرى من الله جل شأنه ، وهى آية من آيات قدرته وعلمه وحكمته ، وسر من الأسرار التى لا تزال محجبة أمام الأنظار والأفكار ، ولا يزال العلم — مع ما وصل اليه من تقدم وانتصار — يقف أمام حرمها خاشعا خاضعا أمام قدرة الله الذى « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى » ولا يزال الناس — وسيظلون — عاجزين عن ادراك حقيقة الحياة ، وحقيقة الروح مع ما يرونه من مظاهر الحياة فى انفسهم وفى كل ما يحس ويتحرك حولهم ، ولا يزال — وسيظل — عجزهم دليلا على قدرة القادر القاهر فوق عباده وحكمة الحكيم العليم الخبير ، « **وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ، وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ، ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون ، سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون** (١) ، « **ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون** » (٢) .

وقد زود الله كل حى بما يصون به حياته ، وبما يهديه الى ما تقوم عليه حياته ، كما يفهم من قوله جل شأنه « **الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** »

سورة طه آية ٤٩

وقوله سبحانه « **وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها** » (٣) . ولكنه جعل حياة

---

(١) سورة يس : ٢٣ — ٢٦

(٢) سورة الروم : ٢

(٣) سورة هود : ٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان قمة ما على الأرض من أحياء ، اذ سخر له كل ما حوله ، وجعل حياة غيره في خدمة حياته كما يفهم من قوله تعالى : « **هو الذى سخر لكم ما فى** دعوة الى لتفرقة ولا الى التقسيم . « **خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال** فلا أبالى ولكن عافيتك هى أوسع الى **أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس ان ربكم لرءوف رحيم ، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ، وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين**) . (الآيات ٤ الى ٨ من سورة النحل) فان ذلك يفهم منه أن حياة الانسان هى الأصل ، وما سواها من حياة غيره تبع له ، وأن الانسان مع هذا قد أنعم الله عليه بنعم أخرى كبرى تفهم من قوله جل شأنه : « **وعلى الله قصد السبيل** » فان السبيل القصد ، قد بينه الله للناس ، بما أنزله على رسله ، وبما أودع فيهم من عقول تفكر وتدبر ، وتميز الخبيث من الطيب ، والضار من النافع ، والشر من الخير ، ومعنى ذلك كله أن الانسان بما فيه من عقل وروح وبما من الله عليه من هداية سماوية ، وبما قام عليه تكوين جسمه ، الذى خلقه الله فى أحسن تقويم ، يتمتع دون غيره من بقية أنواع الحيوان بما يشير اليه قول الله فيه : « **ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** » . (الآية ٧٠ من سورة الاسراء) .

فحياة الانسان أعظم وأكرم من حياة غيره ، ويظهر ذلك اقوى وأوضح فى أن الله جعلها وسيلة الى حياة أخرى ، فهى لا تنتهى بالفترة التى يقضيها الانسان فى هذه الدنيا ، وانما تمتد ويمتد وجودها الى ما شاء الله لصاحبها من نعيم دائم أو عذاب اليم « **يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا** » سورة آل عمران آية ٢٩ . وهى كما يرشد القرآن الكريم فترة امتحان واختبار يظهر بها المحسن والمسىء ، والبر والفاجر ، والمؤمن والكافر ثم يثاب أو يعاقب كل على ما قدم من خير أو شر .. « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » (الآية ٧ ، ٨ من سورة الزلزله) ، وذلك بعض ما يفهم من قوله تعالى : « **تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور** » . (١ ، ٢ من سورة الملك) وقوله سبحانه : « **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين** » . (٤٧ من سورة الأنبياء) .

فالعاقل الرشيد من فطن الى هذه الحقيقة ، ووضعها نصب عينيه ، واستغل صحته وقوته ووقته فى العمل الصالح ، ليحقق لنفسه الخير والحياة الطيبة فى الدنيا ، والأمن والنعيم المقيم فى الآخرة ، فذلك هو وعد الله وهو سبحانه « **لا يخلف الميعاد** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يفهم من قوله تعالى : ((**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون**)) . (٩٧ من سورة النحل) ، وقوله جل شأنه : ((**الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب**)) . (٢٩ من سورة الرعد) .

وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم باغتنام كل فرصة فى الحياة للعمل لها ولما بعدها فقال صلى الله عليه وسلم : ((**اغتنم خمسا قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك**)) .

فالشباب وهو زمن اكتمال القوة والحيوية والقدرة على العمل والكفاح يجب أن يغتنمه الشاب فى الكسب الطيب والسعى المثمر المفيد لينتفع به حين يدركه الهرم ويقعد به ضعف الشيخوخة عن العمل والانتاج .

والصحة — وهى فرصة العمر الذهبية — يجب على كل انسان أن يستغلها ويتزود منها لما قد يتعرض له من مرض يوهن قوته ويعوقه عن العمل والكسب .

والغنى يستثمر فيما يزيد الخير ، والفراغ يستثمر بالعمل النافع ، والحياة كلها بما فيها من مراحل الشباب والرجولة والكهولة يجب أن يستثمرها صاحبها فيما ينفعه ويعلى قدره عند الناس واجره عند الله ، لأنها الفرصة الثمينة العظيمة التى لا تتكرر ، وقيمتها تقاس بعمل الانسان فيها ، وبما يعود عليه عمله من بر وخير فيها وفى غيرها من الحياة الأخرى ، وقد قال تعالى : ((**ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا**)) . سورة الكهف آية ٣٩ .

وقال صلى الله عليه وسلم : **الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى**)) .

نسأل الله أن يوفقنا الى ما يملأ حياتنا أملا وعملا وعلما نافعا ورزقا واسعا ، وان يسدد خطانا على الطريق الذى شرعه وارتضاه وقال فيه : ((**وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه**)) .. ((**اللهم أكرمنا ولا تهنا ، واعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضنا وارض عنا واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم ، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**)) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الصنيع

موقفان

موقفان وطنيان رائعان ، خليقان بالتسجيل ، جديران أن يذكرا لصاحبيهما بالتقدير والاعجاب ، وقفهما عربيان عظيمان دحضا فيهما مفتريات مضللة ، ومزاعم كاذبة باطلة ، عن الأمة العربية المجيدة ، وكان الموقفان فى موطنين مختلفين ، أمام كسرى ملك الفرس ، وفى مواجهته : الموقف الأول ، كان من النعمان بن المنذر ، ملك العرب، حين وفد على كسرى ، واذا عنده وفود الروم والهند والصين وغيرهم ، فقاموا يمجدون ملوكهم ، ويفخرون ببلادهم ، ويعددون مآثر أقوامهم ، وقام النعمان ، وجعل يفخر بالأمة العربية ، حتى فضلها على سائر الأمم ، لا يستثنى الفرس ولا غيرهم ، فأخذت كسرى عزة الملك ، وقال فى استعلاء وكبرياء : يا نعمان ، لقد فكرت فى أمر العرب وغيرهم ونظرت فى حالهم وحال من يقدم على من الأمم ، فاستبان لى أن لهذه الأمم حظا فى ألفتهم ، وعظم سلطانهم وكثرة مدنهم ، ووجدت لهم دينا يبين الحلال والحرام ، ويرد سفهاءهم ، ويقيم جاهلهم ، ولم أر للعرب شيئا من خصال الخير فى أمر دين ولا دنيا ، ثم أخذ ينتقص من أقدار العرب ويعيبهم فى كلام طويل ، حتى ردهم الى هوان الشأن ، وصغر الهمة . ونهض النعمان وقال : أصلح الله الملك ، حق لأمة الملك منها ، أن يسمو فضلها ، ويعظم شأنها ، وتعلو درجتها ، الا أن عندى جوابا لكل ما نطق به الملك ، من غير رد عليه ، ولا تكذيب له ، فان أمننى من غضبه ، نطقت به . قال كسرى : قل فأنت آمن . وأخذ النعمان يفند كل فرية ، ويدحض كل تهمة ، فى بيان رائع ، وأسلوب عف . وما ان سمع كسرى حتى قال له : انك أهل لموضعك فى اقليمك ولما هو أفضل ، وعاد النعمان ، وفى نفسه ما فيها ، واعتزم أن يرسل وفدا من سادات العرب الى كسرى ، يزيدونه تعريفا بالعرب ، ويبنون له مآثرهم ومزاياهم ، وما هم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه منذ القدم من علو الهمة والشجاعة والسخاء وحسن الجوار وحماية الذمار والوفاء واباء الضيم الى غير ذلك من صفات الخير وكريم السجايا ، وخبر ذلك طويل لا يتسع له هذا المقام .

ولكن لا يفوتنا أن ننوه بأن هذا الوفد، استطاع بما ألقى من بيانات ، أن يستأصل ما فى نفس كسرى ، ويزيل ما كان عالقا بذهنه ، فانقلب من الذم الى المديح .

والموقف الثانى وقفه الحارث بن كلدة (بفتح الكاف واللام) ونذكره فى ايجاز ، ونقول : انه وفد على كسرى ، فسأله عن اسمه وصناعته . فقال ، أنا الحارث بن كلده ، طبيب العرب . فقال كسرى : ما يصنع العرب بالطبيب ، مع سوء أغذيتهم ، فقال الحارث ، ان كان هذا حالهم ، فهم أجدر بالطبيب ، قال كسرى ، وكيف يعرفون من يسلمون اليه أمورهم ، مع ما هم عليه من الجهل .

قال الحارث : ان الله عز وجل ، قسم العقول بين العباد ، كما قسم الأرزاق ، وأخذ كل قوم نصيبهم ، ففيهم ما فى غيرهم من سائر الأمم ، فيهم الجاهل والعالم ، والعاجز والقادر والحازم وغير ذلك . فقال كسرى : ما هو المحمود من صفاتهم ، قال :

هو أكثر من أن يذكر ويحصر ، ان لهم أنفسا سخية ، وقلوبا جرية ، وعقولا صحية ، وأنسابا نقية . لغتهم أفصح اللغات ، وأوسعها فى التراكيب والكلمات . ألسنتهم طليقة ، وعباراتهم رقيقة ، يمرق الكلام من أفواههم ، مروق السهام من أوتارهم . أعذب من الماء ، وألين من الهواء ، يطعمون الطعام ، ويواسون الأيتام ، عزهم لا يرام ، وجارهم لا يضام ، فاستوى كسرى على كرسيه ، وجرى ماء الحلم فى وجهه ، وقال لجلسائه ، مشيرا الى ابن كلدة ، انى وجدته راجحا ، ولقومه مادحا ، وبفضلهم ناطقا ، ولما يورده من لفظه صادقا ، وكذا العاقل ، من أحكمته التجارب ، ولا يكون حاطبا مع كل حاطب ، ثم بش فى وجهه قائلا : لله درك من عربى ، لقد أغطيت علما ، وخصصت فطنة وفهما ، وأحسن صلته، وقضى جميع حوائجه .

والحق ، أن ابن كلدة ، لم يجاوز الحقيقة ، ولم يعد الصواب، حين وصف قومه بما وصفهم به ، من جليل الصفات وحميد السجايا ، وكريم الخصال . وفى الحق ، انا لم نر أمة من أمم الأرض قاطبة ، كانت أوفى من العرب بالوعد ، وأرعى للعهد وأقرى للضيف ، وأحمى للذمار ، وأعرف بحق الجار ، وأبعد عن النفاق ، وأغير على العرض ، وأمسك بالشرف ، وأسرع الى النجدة ، مع صفاء الذهن ، وجودة القريحة ، ونقاء السريرة ، كان العرب وما زالوا كذلك ، يوادون من يوادهم ، ويسالمون من يسالمهم ، لا يبادون بعدوان ، ولا يقدمون على شر ، الا أن يعتدى عليهم معتد أثيم ، فعند ذلك ، يهبون متحدين متساندين مؤتلفين متآزرين يشد بعضهم بعضا ، كأنهم بنيان مرصوص ، ليدافعوا عن عروبتهم ، ويردوا عنها كيد الكائدين ، وعدوان المعتدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضائل الإسلام جميعًا

فى مساء الثلاثاء الثالث عشر من شهر رجب سنة ١٣٨٧ الموافق السابع عشر من أكتوبر سنة ١٩٦٧ انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار المجلة كعادتها فى كل شهر ، وقد حضرها السادة الأساتذة :

أحمد حمزة ، محمد أبو زهرة ، محمد الغزالى ، عبد الرحيم فودة ، الدكتور أحمد الشرباصى ، الدكتور عبد العزيز عامر ، الدكتور حسين ندا ، صلاح أبو اسماعيل ، سليماد العقاد المحامى مصطفى عبد الواحد ، الحمزة دعبس المحامى ، سالم محمد الفقى ، محمد سابق ، عبد المنعم هلالى ، عبد الرحمن حجاج ، منصور عبد المطلب ، المهندس عصام عبد الوهاب ، المهندس سيد عبد المطلب حامد ، المهندس حامد عبد المطلب ، أحمد زكى ، منصور محمد حجاج ، محمد محمد خليل ، قرنى طلبه بدوى ، طه الساكت ، محمود رافت ، المهندس محمد نبيل محمد امين ، محمد عمر محمود ، هانى عبد المنعم خلاف ، المهندس على عمر عثمان ، احمد على جمعة ، عبد العزيز حسن الطنانى ، عبد الفتاح الشناوى ، المهندس عبد الكريم حسن ، عبد العزيز عبدالحليم المقدم محمود على خليل ، على حسن عمر المحامى ، محمد فالح مطلق ، فرحات أحمد خطاب ، عبد الحكم نور الدين ، ومحمد كامل البنا رئيس التحرير .

الأستاذ أحمد حمزة :

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ، ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » . سورة البقرة آية ١٧٦ .

لما كانت هذ الآية الكريمة تجمع فضائل الاسلام كلها ، فنرجو أن تتناولها الندوة من جميع معانيها ونواحيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ محمد الغزالى :

بسم الله الرحمن الرحيم . فى هذه الآية الكريمة كلام طويل يستأنف المولى فيه جل وعلا مناقشته لأهل الكتاب ورده على موقفهم المريب من القبلة التى وجه اليها نبيه والمسلمين جميعا وهى البيت الحرام ، فان اليهود غاظهم أشد الغيظ أن يتحول المسلمون عن بيت المقدس وقد كانت قبلتهم الأولى الى الكعبة المشرفة ، وقد كانوا يشتاقون الى التوجه اليها ، فبين الله جلّ شأنه أن الاتجاه الى أى ناحية ليس على النحو الذى يفهمه أهل الكتاب دليل تهذيب وخلق ودليل ايمان وعمق ، فأمر الايمان والاكتمال النفسى فوق هذا ، وقد كان اللفظ الذى أثاره أهل الكتاب فى هذا الموضوع شديدا ، والجدل بين المسلمين وبين اليهود كان ناشبا فى المدينة ، والآيات التى سبقت كشفت جوانب منه « **سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها** » سورة البقرة آية ١٤١ .

وقوله جل شأنه فى سورة البقرة آية ١٤٤ : « **ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض** » فكان ظاهر هذا الموقف أن كل فريق متمسك بقبلته وأنه حريص على الا يتحول عنها وانه يرى أن فى التشبث بها دليل الخير وأساس النجاة فى الدنيا والآخرة ، فبين الله جل شأنه فى هذه الآية أن أمر الايمان أو أن البر الذى يحرص المؤمنون على استكماله ليس فى التزام جهة من الجهات . اذا كان التوجه الى الكعبة فريضة فى الصلاة فليس معنى هذا أن اتجاه الناس الى مشرق أو مغرب هو الذى يهذب النفوس وهو الذى يكمل الأخلاق وهو الذى يورث الأمم الفضائل التى تسمو بها ، بل البر الذى يجح كفة أمة من الأمم انما يكون بأعمال جليلة واخلاق عظيمة تحصلها الأمم بالجد وبالتعب ، « **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين** » .

أظن ان مجادلة أهل الكتاب ورسم طريق الايمان الصحيح يقتضى أن يكون المؤمنون فى ايمانهم بالله مستكملين مافات أهل الكتاب الأولين من عناصر الحق والخير ، ولذلك فان جعل الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين الركن الأول فى البر يقتضى أن يكون هذا الايمان أسمى معدنا وأنقى جوهرا من الايمان الذى زعمه أهل الكتاب قبلهم ، والايمان الصحيح أساسه معرفة سليمة لله ، معرفة بلغت حد اليقين فلا يمكن أن تخالطها ريبة ولا أن يداخلها شك ، ومقتضى هذا الايمان بالله أن يكون الانسان عارفا بربه يقدره حق قدره ولا يؤثر عليه غيره ، فهو أحب شىء اليه ، يهاب أن يعصيه أو يعتدى حدوده فهو وقاف عند حدود الله .

الايمان الصحيح أن يكون المرء عارفا بربه عن بصيرة وعن فكر مستنير لا عن تقليد ولا عن اندراج مع تيار عام .

هذا الايمان الراسخ هو حجر الزاوية فى بناء كل نفس وفى بناء كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمة ، ولذلك نتلمسه فى أحوالنا ، فان الشخص الذى يزعم أنه مؤمن بالله ثم يخاف الناس اكثر مما يخاف الله ، أو يرجو الناس اكثر مما يرجو الله ، أو اذا نزل به كرب فزع الى كل باب غير باب الله ، هذا الانسان لا يتصور أن يكون مؤمنا الايمان المطلوب ، فالايمان المطلوب يقتضى صدقا فى المعرفة وقوة فى اليقين وبذلك يتميز هذا الايمان عن الايمان الذى زعمه أهل الكتاب الأولون فان الايمان الذى زعموه ايمان من الناحية النظرية فاسد لأنه مشوب بشرك فلم يعرفوا الله معرفة صحيحة ، ومن الناحية النفسية أو الشعورية أو التصديقية اذا اختبر هذا الايمان فى مجالات الامتحان الذى يبتلى بها المؤمنون دائما تبين أنه ايمان مزيف ، وقد كشفت الآيات قبل هذه الآية عن أن اليهود كانت لهم مسالك لا تدل على ايمان ، ولذلك قيل فيهم (**بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين**) سورة البقرة آية ٩٣ .

فكأن المطلوب هنا نوع من الايمان يخالف فى صورته ويخالف فى حقيقته الايمان الذى عرفت به الأمم الأولى لأن هذا الايمان الذى شاع بين اليهود والنصارى كان اما مجرحا فى حقيقته لأن صاحبه عرف الله معرفة غير صحيحة أو لم يرس اليقين فى شعاب النفس كما ينبغى ، فكان وحى الايمان عندهم غير موجود فى اكثر المسالك التى تنتظر منهم .

والايمان الصحيح يتطلب أن نقدر الله حق قدره وأن نخشاه حق خشيته وأن نعرفه عظيما من تأملنا فى عظمة خلقه ، وأن تكون الأدلة التى تربطنا بوجوده ورقابته أدلة قائمة فى نفوسنا دائما فلا تغيب أشعتها عنا .

(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر) .

والايمان باليوم الآخر شىء لا بد منه فى عصرنا هذا كما أنه لابد منه فى كل عصر ، لكن هذا العصر يمتاز بأن الايمان ربما قبل كمثقف اجتماعى وربما احترمت عاطفة التدين على انها تجلو النفوس على ضرب من الأخلاق تصلح به الجماعة ، لكن الايمان باليوم الآخر هو الفصل بين الجد والهزل ، لأن الذين يعبدون هذا التراب ويبنون وجودهم على الحياة فوقه فقط لا يكترثون باليوم الآخر ولا يعملون له ولا يدخرون شيئا لحسابه ولا يفكرون فى أنه حق ، بل هم كما قال الله تعالى (**أن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا**) سورة الانسان آية ٢٧ .

فالايمان باليوم الآخر حقيقة تربوية يجب أن تعرف ويجب أن تلحظ لأن هذا الايمان باليوم الآخر له فى السلوك أثر حاسم ، وللأسف فان الكلام عن الجنة والكلام عن النار أصبح الآن شيئا مما يسخر منه أو مما يبتعد المصلحون الاجتماعيون عنه أو مما يتجنب الخطباء الدينيون الخوض فيه كأن ذكر الآخرة شىء لا يليق ، أو كأن الكلام عن الجنة والنار شىء من مخلفات القرون البالية فلا يصح أن يعرف فى هذا العصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع أن الايمان باليوم الآخر ركن فى الايمان بالله وضرورة لا بد منها لصحة هذا الايمان ، ولا يمكن أن يكون الانسان صادق الصلة بالله صحيح العلاقة معه الا اذا كان وهو يعمل له يشعر بأن صلاته وزكاته وبقية الصالحات التى يتقدم بها ترصد له فى كتاب سينشر فى يوم ما ليحاسب به ويتعرف مستقبله من خلال سطوره .

(آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين) .

أنا سأنتهى الى جانب الايمان فقط واترك بقية جوانب الضورة للشيوخ الآخرين .

الايمان بالملائكة لابد منه لأنه جزء من الايمان بعالم الغيب ، والفارق الآن بين المؤمنين وبين الماديين هو الايمان بعالم الغيب ، فالماديون يقولون نحن لا نؤمن الا بالمحسوس ، ولا نصدق بموجود آخر وراء ما تصل اليه بمشاعرنا .

الايمان بالملائكة نوع من الايمان بالغيب ، والايمان بالغيب هو الذى يفصل الآن بين جماهير المؤمنين بالله وبين الماديين الذين يؤمنون بالحس وحده ، وينكرون الاعتراف بموجود وراء المادة ، أما أهل الايمان جميعا فيعتقدون أن المادة موجودة وأن ما وراءها موجود مثلها ، ولعله أصدق وجودا منها ، ولعلها وليدة عنه ولذلك كان الايمان بالملائكة ، سواء كانوا ملائكة للموت أو ملائكة للولادة أو ملائكة للحراسة أو ملائكة للاحصاء ، الى غير ذلك مما وكل الله الى هذا الخلق ، ايمانا بالغيب بهذا المعنى والايمان بهم أيضا أساس للايمان بالوحى لأن الوحى دين وعقيدة ونظام اجتماعى واخلاقى ونظام سياسى واقتصادى وما الى ذلك شىء يتميز به الاسلام وسائر الأديان عن الأنظمة التى تتولد من التراب والتى لا تعترف بالسماء ولا ما فوقها ولا ما وراءها .

فالايمان بالملائكة لا بد منه للايمان بالوحى ، ولذلك جاء سابقا على الايمان بالكتب ، قال تعالى بعد ذلك : (والكتاب) المقصود به الكتب السماوية نحن نؤمن بكتب السماء كلها ونؤمن بأن القرآن الكريم فيه خلاصة وافية لها ونؤمن بما أنزل على عيسى وما انزل على موسى وأن ما عندنا تلخيص صحيح له وانه اذا كان فى كتب أخرى شىء آخر يناقض ما عندنا فما عندنا هو الصحيح ، وهذا الذى يناقضه من عند الناس وليس من عند الله . فالكتب يصدق بعضها بعضا أو يؤكد بعضها بعضا .

(والنبيين) الايمان بالنبوات كلها فرع الايمان بالرسل . والواقع أن الاسلام دين جامع يعترف بالرسالات التى سبقت ويرحب بكل من يؤمن بالأنبياء جميعا لا يستثنى منهم أحدا ؛ لأنه جاء بوحدة دينية شاملة وهو بهذا عامل وئام وعامل سلام وليس دعوة الى التفرقة ولا الى التقسيم . ونكتفى بهذا الجانب والله أعلم .

الدكتور أحمد الشرباصى :

أذكر أنى قرأت منذ أكثر من خمسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عشر عاما كتابا ضخما يتكون من عدة مئات من الصفحات العريضة بلغت سبعمائة صفحة للمرحوم الشيخ عباس الجمل بعنوان (آية البر) وقد أدار الحديث فى هذه المئات من الصفحات حول الآية الكريمة التى نجتمع الليلة حول أنوارها وأضوائها وهى قول الله تعالى: **(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين)** الى آخر النص الالهى الحكيم .

ومعنى هذا وان كنت لا أذكر الآن محتويات الكتاب لبعد العهد بينى وبينه — معنى هذا أن هذه الآية الكريمة كانت مبعث الهام وتوفيق عند هذا العالم حتى صنع حولها كتابا يبلغ سبعمائة صفحة ، وهذا يدلنا على أن القرآن الكريم كنز قد نعرف بدايته ولكننا لا نبلغ نهايته ، وهو يفيض على كل انسان بمقدار ما يوهب هذا الانسان من توفيق فى الفهم أو لمح المعانى والخواطر والأفكار من الكتاب الالهى الحكيم المعجز .

والآية كما يفهم من صدرها وردت بعد حديث قرآنى طويل حول موضوع القبلة وكيف أساء اليهود كعادتهم استغلال تحويل القبلة لينفثوا سمومهم ويكثروا من مفترياتهم وادعاءاتهم .

وقد بدأت الآية بالاشارة الى أن المهم ليس هو المظاهر أو الأشكال فى الدين وانما المهم والأساس هو أن يكون من وراء الأشكال والرسوم عقيدة وايمان واستجابة لله وخضوع لأمره بعد أن أيقن القلب والعقل معا أنه الاله القوى القاهر القادر المتصرف فى كل شىء وأن أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .

ولأن الآية جاءت عقب هذا الحديث عن تحويل القبلة وبدأت باشارة اليه فى قولها : **(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)** فان من المفسرين السابقين الأجلاء من حاولوا أن يستنبطوا معانى من حول هذا الموقف ، فذكروا ان الآية بما ورد فيها من وجوب البر وعناصره تعتبر غمزات متوالية وتعريضات متتابعة باليهود الذين تنكروا لكل عنصر من عناصر البر وكل جهة من جهات الخير فبدأت الآية بقوله تعالى : **(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله)** فقال بعض المفسرين : ان فى هذا تعريضا باليهود الذين لم يؤمنوا بالله الايمان الكامل الحقيقى الصافى فقالوا بالتجسيم وقالوا عزير ابن الله .

ثم قالت الآية : **(من آمن بالله واليوم الآخر)** واليهود لا يؤمنون باليوم الآخر كما ينبغى أن يكون الايمان به ، بدليل أنهم قالوا : **(لن يدخل الجنة الا من كان هودا)** سورة البقرة آية ١١٠ . والجزاء المبنى عليه العقاب والثواب شريعة يخضع لها كل الناس يوم لقاء الله عز وجل .

ثم قالت الآية بعد هذا : **(والملائكة)** واليهود قد تنكروا للايمان الصحيح المستقيم بالملائكة ، ولعل أقوى دليل على ذلك ما أشار اليه القرآن الكريم من عداوتهم لجبريل عليه السلام ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاء ذكر «الكتاب» بعد الملائكة. واليهود أيضا لم يؤمنوا بالكتاب سواء افسرنا الكتاب بأنه القرآن لأنه اقرب مذكور للمقام فهم قد كفروا بالقرآن ولم يتبعوا شريعته ، أم جعلنا الكتاب اسم جنس يشمل كل كتاب من كتب الله عز وجل ، لأن الانسان اذا لم يؤمن بكتاب واحد من كتب السماء فكأنه لم يؤمن بها جميعا ، واقدام اليهود على تحريف التوراة انكارا للتوراة نفسها ثم كفروا بغيرها مما جاء بعدها فكأنهم كفروا بالكتاب بمعنى كتب الله عز وجل .

(والنبيين) أيضا فيها غمز باليهود وتعريض بهم لأنهم لم يؤمنوا بالنبيين ولم يطيعوهم ولم يحترموهم ولم يستمعوا أوامرهم ولم يكونوا سلبيين معهم على الأقل ، فانهم كما تعلمون كذبوا فريقا وقتلوا فريقا آخر **(وقتلهم الأنبياء بغير حق)** .

(وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) في هذا ذكر لكرم النفس وانبساط اليد بالخير والجود بالعطاء . وقد شهر عن اليهود قديما وحديثا وسيظل هذا شهرة لهم أبد الدهر انهم أصحاب أيد مقبوضة وانهم أبخل من على الأرض ولا يجودون الا حيث يخافون فهو جود اضطرارى يلجأون اليه ولا يستحيون له.

ثم قالت الآية : **(واقام الصلاة وآتى الزكاة)** واليهود كما تشير بعض الآيات في رأى بعض المفسرين قد منعوا الناس من أن يقيموا الصلاة وأن يؤتوا الزكاة .

ثم قالت الآية بعد هذا : **(والموفون بعهدهم)** وشنشنة اليهود من قديم الزمن والى الأبد أنهم لا يعرفون للعهد أو الوعد حرمة أو كيانا في انفسهم وهم دائما أصحاب غدر وخيانة .

وأخيرا قالت الآية **(والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس)** واليهود في مادياتهم ومعنوياتهم وكل أمر يتعلق بهم لايعرفون معنى الصبر ، فما كادوا يخرجون من محنة الابتلاء بفرعون وينقذهم الله من الطغيان بشق البحر ويبلغون اليابسة حتى تطلعت أعينهم الى الوثنية ، فتطلبوا عجلا جسدا له خوار ليعبدوه . وما كاد الله يمن عليهم بشيء من افضاله ونعمه من ألوان الأطعمة حتى قالوا : **(لن نصبر على طعام واحد)** وحتى طلبوا ادنى الأنواع في الأطعمة والبقول لأنهم لا يعرفون معنى الصبر .

ومن خلال هذه النظرة العامة الى الآية الكريمة نجد أنها تحمل في رموزها واشاراتها معنى التعريض باليهود الذين تجردوا من كل عنصر من عناصر البر كما صورها القرآن الكريم. وانتهى الى وقفة عند آخر هذه الآية في قول الله تعالى : **(والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس)** ان الصبر في مفهوم كثير منا يأخذ معنى الانتظار السلبي والاستسلام وعدم المحاولة ومغالبة الحوادث بقضاء الأيام في تبطل أو تعطل أو سلبية أو عدم مغالبة مع أن الصبر يفيد بمعناه اللغوى معنى الحبس على ما يجب أن يحبس عليه الانسان ، ويفيد معنى الاحتمال والمقاومة والمغالبة ، ومعالجة الأحداث ، والانتقال مما يسوء الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يسر ، والانتقال مما لا يليق والاعتصام بما ينبغى وما يليق ، وهذا الصبر لا يلتقى مع هذا المعنى العرفى الخاطىء الذى يشعرنا بمعنى الاستسلام ، ولعل هذا هو السبب فى أن القرآن الكريم قد قال هنا فى هذه الآية : (**والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس**) لأن كل أمر من هذه الأمور الثلاثة يحتاج الى قوة مادية أو معنوية ويحتاج الى معالجة ومغالبة ومقاومة ولذلك جاء ذكر (**البأساء**) وسواء كانت (**البأساء**) هى المصيبة كما قال بعض المفسرين أو كانت الفقر والحاجة والجوع ، كما قال آخرون فان (**البأساء**) تشير الى الشدة التى يتعرض لها الانسان وهو الذى يحتاج الى احتمالها والخروج من شرها والاستفادة من تجربتها الى عزيمة وارادة وتوطد هذه العزيمة وثبات تلك الارادة ثم تأتى (**الضراء**) وسواء أكانت الضراء هى المرض أم مطلق الألم الذى يعرض للانسان فى جسمه أو فى نفسه فان الصبر على هذه الضراء ومعالجتها والخروج منها الى ما ينبغى أن يكون من شأن المؤمن يحتاج أيضا الى ثبات والى قوة والى احتمال ومعالجة والى استفادة من التجربة .

(**وحين البأس**) ويراد به وقت الاصطدام والصراع والقتال والحرب واشتعال النار بين المؤمنين والكافرين ، وهذا موقف عملى مشاهد لاينكر أحد انه يحتاج الى الصبر بمعنى ثبات النفس واطمئنان القلب وعدم الفرار أو الخوف من هول اللقاء بالأعداء .

ولذلك يعجبنى كثيرا ما يعبر به بعض العلماء عن معنى الصبر فيقول : **هو ثبات جند فى مقابلة جند آخر بينهما تضاد فى مطالبهما** . والمقصود بالجند الأول هم المؤمنون كما يمكن أن نعتبر انه هو جند الحق وجند الاستقامة ، والجند الآخر هو جند الشهوات والأهواء ، أو جند الاستسلام والضعف والتخاذل أمام المتاعب أو المصاعب وليس هذا من شأن المؤمن فى شىء ، ان شأن المؤمن أن يغالب هذه الشدائد حتى يكون من الصابرين الذين أكرمهم الله بما لم يكرم به غيرهم . وهذا قد سبق أن تعرضنا له فى ندوة سابقة عند قول الله تعالى : (**ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**) . سورة البقرة آيات ١٥٤ ، ١٥٥ .

ومن عجيب أمر اكثرنا انهم لا يذكرون هذه الآيات السابقة الا فى موطن الاستسلام لحادث موت ، مع أن الصبر هنا فى مواطن الابتلاء يشمل كل ناحية من نواحى الحياة التى تحتاج الى هذا الصبر ، الذى هو بمعنى الاحتمال والمغالبة والمصابرة والخروج من التجربة بما يفيد وبما ينتهى بالانسان الى مايليق .

ولذلك أثنى الله تعالى على الصبر بما لم يثن به على غيره من الصفات ، وتعاون الثناء العميق الأكيد مع التكرار المؤكد فى آى الذكر الحكيم لتثبيت قيمة الصبر العليا فذكر فى الصبر القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم بما يزيد على سبعين مرة .
ويقول المتتبعون للنظم القرآنى انه ليس هناك من طاعة لم يحدد جزاؤها الا الصبر فى قول الله تعالى : (**انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**) .

. ومن لطائف ما يراه الامام الغزالى حجة الاسلام أنه يقول أن الصبر صفة لا تليق الا بالانسان . ولا يتصور وجودها لا فى الحيوان ولا فى الملائكة . لا يتصور الصبر فى الحيوان لأنه لا عقل له وتغلب عليه شهواته فهو يستجيب لها بلا تعقل ، ولا يتصور وجود صفة الصبر فى الملائكة لأن الملائكة أجسام لطيفة نورانية وهم عباد مكرمون لايبتلون ولا يتصور منهم معصية لأنهم (**لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**) .
أما الانسان الذى أودع فى تكوينه طائفة من الشهوات الجذابة البراقة المغرية التى تشده دائما الى حماها الآثم ـ أماهذا الانسان الذى أودع فيه هذه الطائفة من الشهوات فقد أودع فيه بجوارها استعداد الهى كريم قد يكون مطمورا فى الطوايا والحنايا ولكنه عند الاستجابة للخير والاستماع لكلمة الحق والتقيد بأمر الله سبحانه وتعالى يغلب هذا الاستعداد قوة الشهوات ويكون هذا الصبر حقيقا وجديرا بأن يرفع الله به صاحبه الى اعلى درجات ، وهذا الصبر كما يكون فى الشىء المادى يكون فى الشىء النفسى ولذلك يقسمون الصبر الى صبر بدنى وصبر نفسى ، فالصبر البدنى هو أن يحتمل الانسان ما يصيبه من الم كألم ضرب أو جرح أو اعتداء على بدنه أو الم جوع أو مرض وما اشبه ذلك .

أما الصبر النفسى فهو التأبى عن كل ما لا يليق وحبس النفس على ماينبغى ويليق ، وحبس النفس يحتاج الى أسر وتحديد ومعاناة ومعالجة وكان الصبر شىء ايجابى وليس شيئا سلبيا يعتمد على الاستسلام ووضع اليد على الخد وترديد قول العامة :

« **المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين** » .

فالصبر بهذا المعنى لو دققنا فى أمره لوجدنا أمهات الفضائل تعود الى معناه ، فان فضيلة العفة نستطيع أن نقول انها فضيلة الصبر عن التبذل والانحطاط وهتك العرض .

وفضيلة الشجاعة نستطيع أن نقول انها فضيلة الصبر فى مجال المقاومة ، او الصبر بمعنى حبس النفس عن الجبن أو الفرار .

والحلم نستطيع أن نقول انه فضيلة الصبر عن الحمق والسفه .

والزهد نستطيع أن نقول انه فضيلة الصبر عن التمرغ فى الملذات وأعراض الحياة ، وهكذا كان الصبر عملا ايجابيا فى جانبى الحس والنفس وفى جانب المظهر والمخبر ولذلك ناسب أن يذكر الله فى متعلقاته هذه الأمور الثلاثة التى يتفرع عنها وجوب احتمال ووجوب معالجة ووجوب حبس النفس على الخيرات مالا يحصيه حديث فى مجال محدود كهذا المجال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ عبد الرحيم فودة :

هـذه الآية كما قيل تسع الدين كله **«ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله ..»** الى آخر الآية الكريمة . فهى على ايجازها تسع الدين كله . ولا أريد أن أطيل ، وانما أريد أن الفت النظر الى شيء يمكن أن يستغنى به عن التفصيل.

أعمال الانسان اما أن تكون قلبية واما أن تكون بدنية أو مالية ، واما أن تكون خلقية . الجانب القلبى يتناوله الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين .

والأعمال المالية وآتى المال على حبه وآتى الزكاة .

والأعمال البدنية كالصلاة وما اليها .

والأعمال الخلقية الوفاء بالعهد والصبر كل نشاط الانسان يكاد ينحصر فى هذه المسائل الثلاث .

والآية على ايجازها تتناول وتسع كل هذه الجوانب . لكن هناك لفتة جانبية أحب أن أوجه اليها وهى :

أن الله ذكر الانفاق وذكر ايتاء الزكاة وايتاء الزكاة فرض واجب يقاتل عليه مانعه . فيفهم من هذا أن الزكاة ليست هى وحدها المطلوبة من المسلم وانما هناك أعمال بر أخرى واسعة كصدقة التطوع وما اليها من وجوه النفقات التى دعا الله اليها وأمر بها فى آيات كثيرة من القرآن . فهناك شيء غير الزكاة على المؤمن أن يبذله من ماله فى سبيل الله .

ثم ماهو البر ؟ هذا مايجب أن نقف عنده قليلا . قالوا ان معنى البر له صلة بمعنى البر ضد البحر ففيه سعة وفيه فسحة ، فالبر سعة الخير أو الاتساع فى الخير . لكن ماصلة هذا بقوله تعالى **« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب »** ؟ قد يفهم من هذا أن الاتجاه الى القبلة والى الكعبة ليس من البر . ولكن تعبير القرآن **« أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب »** يدفع هذا الوهم ، فان الكعبة ليست من المشرق ولا من المغرب وانما هى فى مكان وسط من العالم وهى التى يقول الله فيها : **« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره »** سورة البقرة . فنفى البر فى الاتجاه الى المشرق أو المغرب لايعنى نفى البر فى الاتجاه الى الكعبة ، وقد بين الله فى الآيات السابقة أن هذا المكان هو أحق مكان بأن تتجه اليه وجوه المؤمنين فى كل بقاع الأرض حيث يقول : **« وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون »** وحيث يقول **« ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين »** سورة آل عمران . فأول مكان جعل معبدا ومسجدا لله فى الأرض هو هذا المكان فهو أحق مكان تتجه اليه قلوب المؤمنين فى كل مكان يعيش فيه مؤمن .

هذا ما يبدو لى .

وأما الرد على اليهود فى هذه الآية فانى افهم منها أنها ليست ردا عليهم فقط بل هو رد على المشركين أيضا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأنه قد كانوا يقولون عن النبى صلى الله عليه وسلم : « يزعم انه على ملة ابراهيم ثم يتجه الى بيت المقدس » وكان اليهود أيضا يأخذون عليه انه انصرف عن قبلتهم الى الكعبة . ولذلك يقول الله : « **لئلا يكون للناس على الله حجة** » فالاتجاه الى الكعبة قطع على هؤلاء وهؤلاء كلامهم . وموقع الكعبة فى الأرض وموقعها عند الله يجعل لها قيمة عظيمة لا تعد لها قيمة مكان آخر فى سائر أنحاء الأرض .

فأفضل بيوت الله هو المسجد الحرام وأحب أرض الله الى الله كما يقول النبى صلى الله عليه وسلم هى مكة البلد الحرام .

هناك نقطة فى قوله تعالى: «**والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس**»

ما الفرق بين البأساء والضراء ؟ أجاب المفسرون عن ذلك بجواب هو أن البأساء فيما يتصل بالأموال ، والضراء فيما يتصل بالنفس أو البدن وهناك نظرة أخرى وهى أن الآية ذيلت واختتمت بقوله تعالى : «**أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**» . هذا التعبير يفيد أن الصدق ليس مناطه القول فقط فكما يكون فيه يكون فى العمل ويكون فى الاخلاص .

والتقوى معنى واسع جامع يسع الدين كله . وهى فى تعريفها اللغوى هى جعل النفس فى وقاية .

أما اذا استرشدنا بالقرآن فى تعريفها وجدنا انه وصف المتقين بأنهم هم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقهم الله ينفقون والذين يؤمنون بما انزل الى النبى صلى الله عليه وسلم وبما انزل من قبله وانهم بالآخرة هم يوقنون ، ثم وصفهم بأنهم على هدى من ربهم فالتقوى تسع العبادات كلها المالية والبدنية والخلقية والقلبية . وقد قال الله تعالى : « **ومن يتق الله يجعل له مخرجا**» سورة الطلاق . وقال: « **ولباس التقوى ذلك خير** » فهى زينة ولباس المؤمن يتحلى به وهى الوسيلة الى سعة الرزق « **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض** » الأعراف . والعدل نفسه وسيلة الى التقوى « **اعدلوا هو أقرب للتقوى** » المائدة . وهى خير زاد يتزود به الانسان هو التقوى «**وتزودوا فان خير الزاد التقوى**» البقرة وثمرة الصيام التقوى « **كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** » البقرة . وهكذا نجد كلمات القرآن كما قال المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز « ان اللفظ فيه كأنه فص من الماس يريك كل ضلع منه شعاعا فاذا نظرت الى اضلاعه جملة بهرتك بألوان الطيف فلا تدرى ماذا تأخذ عينك وماذا تدع » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ — ما رآى الشرع فى استغلال رأس مال فى شهادات استثمار يصدرها البنك الأهلى تدر عائدا ثابتا قيمته ٥٪ سنويا ؟

وهل تعتبر هذه الشهادات نقدية فتستحق عليها الزكاة بواقع ٥ر٢٪ سنويا تصرف من عائدها ، أو تعتبر أوراقا ماليـة فلا تستحق الزكاة عليها وانما على ما توفر من عائدها وحال عليه الحول ؟

م . أ . ع بالقاهرة — مشترك بالمجلة

ج ١ — برفع النظر عن احلال الاستغلال بهذا النوع من المعاملة ، فان مشروع الزكاة قرر ان الزكاة تؤخذ من فوائد السندات ،وتكون على أساس العشر من صافى ما يصل اليه ، واذا اتخذت السندات عروضا للتجارة ، فان الزكاة تكون من قيمتها بربع العشر ، باعتبارها مالا يباع ويشترى .

س ٢ — جاء فى كتب الفقه الاسلامى أن كل من أكره غيره على قتل أحد لا يجب القصاص الا على المكره بالفتح ، لأنه آثر حياته على حياة المقتول .

فماذا يترتب على الذى أكره على الزنا والا يقتل ؟

ج ٢ — ان القصاص يكون على المباشر فى حال الاكراه فى حال ما اذا كان الاكراه غير ملجىء وذلك فى بعض المذاهب ، اما الاكراه الملجىء كالاكراه بقتله أو ضياع كله ، فان المكره يكون كالآلة فى يد من أكرهه ، والمذهب المالكى ومعه بعض الحنابلة أن المباشر ومن حرضه يكونان على سواء فى جواز قتلهما ، والتحريض دون الاكراه ، وبعض الأئمة يجعل القصاص على المكره اكراها ملجئا ، والمسألة مفصلة فى كتب الفقه فارجع اليها .

س ٣ — هل تكفى صورة الكمرة أو الآلة التصورية شاهدا على جريمة من الجرائم التى تحتاج الى شهود عدة عند عدم وجودهم ؟

محمد فالح مطلق — الأردن — الاشرفية

ج ٣ — الكمرة أو الآلة تكون قرينة ممهدة للاثبات ، ولا بد من أدلة أخرى ، لأن الصورة يمكن تلفيقها ، فلا تعد دليلا قاطعا وحاسما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٤ ــ ما هى الأنصبة التى يستحقها عن المتوفى كل من بنت عم الأب ، وبنت أخت شقيقة ، وابن أخت لأم ، واولاد ابن أخت شقيقة ؟

محمد أحمد عمر ــ بمديرية التربية والتعليم
بشبين الكوم

ج ٤ ــ الميراث يكون لبنت الأخت الشقيقة ، وابن الأخت لأم للذكر مثل حظ الأنثيين .

س ٥ ــ توفى اخى وترك أما واخا لأب وعمــا ، فما نصيب كل من الورثة ؟ وماذا يتبع نحو الديون المستحقة على المتوفى من مصاريف العلاج والمأتم ؟

علايلى على هريدى ــ بنى مزار

جـ٥ــ الميراث يكون للأم الثلث،والباقى للأخ لأب اذا كان هو انت ، واذا كان هو غيرك وكنت شقيقا فان الأم تأخذ السدس ، وانت الباقى ، ولا شىء للأخ لأب ان كان من غيرك ، والديون تؤخذ من التركة قبل التقسيم .

س ٦ ــ نزرع القصب ويتكلف الفدان ثلاثة وستين جنيهــا ونحصل منــه بعد ذلك على سبعة وخمسين جنيهــا فكيف تحسب الزكاة فى هــذا المحصول ؟

ج ٦ ــالزرع معفى من الزكاة عند من يشترط نصابا من الفقهــاء ، اذ لم يوجد النصــاب الفاضل .

س ٧ ــ توفى رجل عن أم وأب وزوجة وبنتين ، فما نصيب كل من ورثتــه..؟

محسب أمين أبو زيد ــ ادفو قبلى

ج ٧ ــ يكون للزوج الثمن ، وللأم السدس ، وللأب السدس ، وللبنين الثلثان وتكون المسألة قد عالت الى ٢٧ ، أى أن التركة تقسم على سبعة وعشرين فيكون للزوجة ثلاثة أسهم من سبعة وعشرين ، وللأم أربعة منها ، وللأب أربعة ، وللبنين ستة عشر ، كل واحــدة منهما أربعــة .

س ٨ ــ أؤدى الفرائض فى الصلاة دون سننها ، فهل تعتبر الصــلاة مقبولة وثوابهــا موصول ؟

ج ٨ ــ أن السنن الرتيبــة هى حمى الفرائض ، وهى مطلوبة بالســنة ، فلا يستحسن تركها وان لم تكن لازمة ، وانه قــد اثر عن النبى صلى اللــه تعالى عليــه أن العبــد لا يزال يتقرب الى بالتوافل حتى يكون سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر بــه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٩ ــ أؤدى الجمعــة فى المسجد وباقى الأوقات فى المنزل ، فما الحكم ؟

يس حسن جمعة ــ الاسكندرية

ج ٩ ــ اداء الفرائض جماعة سنة مؤكدة ، وقــد ورد أن النبى صلى اللــه تعــالى عليه وسلم قال : صلاة الجماعة تفضل صلاة الفــذ بسبع وعشرين درجة.

س ١٠ ــ ما الحكم فيمــا لو أودع شخص أمواله فى أحــد البنوك بفــائدة بشرط أن يتصدق بهــذه الفائدة على الفقراء .

ج ١٠ ــ ان هــذا لا يجوز ، فالايداع بفــائدة ربا ، والربا لا يحل ، ولكن ان وقع فيــه لا يأكل من الفائدة ويتصدق بهــا ، ولا يمنع ذلك اثم الاعطــاء ربا .

س ١١ ــ عين موظف باحدى الشركات المنتجة للبيرة هل عليــه اثم ؟

محمد محمد السيد شحاته
هندسة ــ الاسكندرية

ج ١١ ــ ان كان لا يجــد عملا ســوى ذلك فانه يجوز له أخــذ المرتب ، اذ يكون فى حاجة ، وان كان يجــد عملا غير ذلك لا يجوز ، اذ يكون فى غير حاجة ، والأساس فى هــذا أن البيرة خمر وشربها حرام لذاته ، وبيعها والمساهمة فى انتاجها حرام لغيره ، لأنه ذريعــة لتناولهــا ، والمحرم لذاته لا يجوز تعاطيه الا للضرورة ، والمحرم لغيره يجوز تعاطيه للحاجة .

س ١٢ ــ ما الحكم اذا كنــا فى المعركة وميدان القتــال ويؤدى الصوم الى عدم استطاعة الدفاع المطلوب ، وما الحكم بالنسبة لأداء فرائض الصلاة ؟

محمد أحمد على عبد الرحيم ــ الاسماعيلة

ج ١٢ ــ اذا تأكدت ذلك فانه يكون عذرا يسوغ الافطار ، وعــدة من أيام أخر ، والأمر الى ضميرك الدينى .

س ١٣ ــ رجل صــالح يقوم بوضع أساس مسجد يبنيــه ، على أن يكون فوق سطحه مسكن له ولزوجتــه ويحتج بأن مثل ذلك فى مساجد بالقــاهرة ، أرجو الافادة بالحكم الدينى فى ذلك ؟

عبد الفتاح عبد القادر مدين
الجعفرية ــ غربيــة

ج ١٣ ــ يترخص فى ذلك على أن يكون ذلك المسكن وقفــا تبعا للمسجد ، ولا يكون ملكا حــرا ، ويكون من المستحسن أن يكون ريعه للانفاق على المسجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ١٤ ــ فوجئت بعد عقد قرانى بمن احببت جدا من يخبرنى بأنى قد رضعت من والدتها المتوفاة ، واعتقد أن حبى لها لا ينتهى مدى الحياة ، فما الحكم حتى لا أغضب الله ؟

رجب احمد طايل ــ صنعاء

ج ١٤ ــ اذا كنت قد رضعت من أمها خمس رضعات مشبعات ، فاتركها ، وان استمررت فأنت زان ، ولا يحل ما حرم الله تعالى انك تحبها ، فاتق الله تعالى ولو كان شرع الله تعالى ينفذ لطهرك الحاكم من هذا الحب الأثيم بجلد مائة يشهده طائفة من المؤمنين ، وان عدت أقيم الحد ، وما أظن الحب يستمر من بعد .

س ١٥ ــ أملك طن بطاطس فى الثلاجة ولحاجتى للمال بعته بمبلغ ٤٠ جنيها ثم اشتريته ثانية من المشترى بثمن مؤجل قدره ٥٠ جنيها فما الحكم علما بأنه لم يتم تسليم فى بيعى الأول ؟

ج ١٥ ــ مؤدى هذا البيع انك صرت مدينا بخمسين جنيها ولم تقبض الا اربعين وهذا ربا ، ويسمى فى عرف الفقهاء بيع العينة ، ويقول فيه الامام محمد من أصحابه انه عنده أثقل من الجبال اخترعه اكلة الربا .

س ١٦ ــ هل يجوز للمراة أن تعطى زكاة مالها لزوجها أو لأصولها أو فروعها اذا كانوا فقراء ؟ وهل للرجل أن يعطى الزكاة لفروعه الفقراء ؟

ج ١٦ ــ لا يجوز ، لأن مؤدى ذلك انها اعطت نفسها .

س ١٧ ــ أعطيت شخصا مبلغا ثمن اردب اذرة لم تزرع بعد أو زرعت ولكن الحبوب لم تتكون حين العقد ، فما الحكم ؟ وهل اذا لم يستطع البائع الوفاء يجوز لى أن آخذ الثمن للأردب وقت المحصول وهو أزيد أم آخذ ما دفعت فقط ؟ وهل لى ترك الثمن لأخذ نصف اردب قمح ؟

عبد الوهاب الجابرى

ج ١٧ ــ ان كان السعر معروفا محدودا عند ظهور الحب واشتريت بأقل كثيرا ، فان ذلك تحايل على الربا ، فهو حرام وان كان السعر غير معروف عند ظهور الحب ، وكان الثمن معقولا ومناسبا فى مجمله ، فان ذلك يكون سلما ، والبيع جائز ، والله عليم بالسرائر ، وانما الأعمال بالنيات ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٦٩٩	تفسير القرآن الكريم ...	محمد أبو زهرة
٧٠٦	من الأحاديث القدسية...	تحرير
٧٠٩	الحديث الشريف ــ دين الله والناس	أحمد الشرباصى
٧١٤	الرسول فى المدينة ــ المسلمون فى حنين	محمد البنا
٧١٨	اليهود اليهود	محمد أبو زهرة
٧٢٤	آيات من كتاب الله	تحرير
٧٢٥	من عشرين عاما ــ تحت ظلال السيوف	أحمد حمزة
٧٢٧	من أعلام الاسلام ــ معاذ ابن عمرو بن الجموح ...	عبد الغنى المنشاوى
٧٣٠	الأنبياء فى القرآن ــ ابراهيم الخليل	مصطفى عبد الواحد
٧٣٣	مشاعل على الطريق ــ قيمة الحياة	عبد الرحيم فودة
٧٣٦	أنابيش ــ موقفان ...	عبد الرحمن الضبع
٧٣٨	ندوة لواء الاسلام ــ	تحرير
٧٤٨	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز أحمد حمزة - رئيس التحرير محمد كامل البنا

برقيا: الإخوان بمصر - ص.ب: ١٩٨٢ - تليفون ٥٠٧٢١ العنوان: ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى: بالبريد العادى بالقرش أو ما يوازيه بالعملات الأجنبية:

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٣٠
٢- فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى	٥٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٧٥

الاشتراك السنوى: بالبريد الجوى بالقرش أو ما يوازيه بالعملات الأجنبية:

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٧٠
٢- فى بلاد أنحاء البريد العربى الإفريقى	٩٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٧٥ مضافا اليه مصاريف البريد الجوى طبقا للتعريفة الدولية الملشوة بدليل هيئة البريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle